وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية في رواية مولى الحيرة لإسماعيل يبرير

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
- **صالحي فطيمة**

إشراف الأستاذة:
- **د. عقال فاطمة الزهراء**

السنة الجامعية:1444-1445هـ / 2023-2024م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفانّ

قبل أن أشكر العباد لا بدّ أن أشكر رب العباد، فهو المنعم والفضل كله له الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه.

والصلاة والسلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه، سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إنجاز هذا العمل المتواضع على الوجه الذي أرجو أن يرضى به عني.

ثم أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى التي أشعلت شمعة في درب علمي إلى التي أعطت من حصيلة فكرها لتنير دربي أستاذتي المشرفة " **عقال فاطمة الزهراء**" التي تكرمت بقبولها الإشراف على هذه المبادرة العلمية ولم تبخل عني بإرشاداتها وتوجيهاتها القيمة أطال الله في عمرها وحفظها.

كما أتقدم بجزيل العطاء والتقدير إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة يحي فارس الذين نلت شرف التعلم على أيديهم.

والشكر موصول إلى كل الزملاء والأصدقاء وكل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث وإخراجه إلى الوجود.

سائلة المولى عزّ وجلّ أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا وفي الآخرة.

إهداء

بكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل.

إلى من علمني أنّ الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة قوتي وسندي في مسيرتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي "**أبي الغالي**" أطال الله في عمره.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، واحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت في الليالي المظلمات.

إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود إلى من كان دعاؤها نسر نجاحي وحنانها بلسم جراحي جنتي "**أمي الحبيبة**" حفظها الله.

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد إلى شمعة تنير ظلمة حياتي إلى من بوجودها اكتسب قوة ومحبة لا حدود لها إلى من عرفت معها معنى الحياة " **أختي العزيزة**" وزوجها وبناتها أدامهم الله.

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتبهم القلم إلى من قاسموني الحياة تحت سقف واحد سندي في الحياة "**إخوتي**" وزوجاتهم وأولادهم وفقهم الله في حياتهم.

إلى أختي التي لم تلدها أمي إلى من تحلو بالإخاء وتميزا بالوفاء والعطاء سعدت برفقتها في دروب الحياة حلوها ومرها رفيقة دربي أختي " **فتحية صالحي**"

إلى كل عائلة " **صالحي**" وعائلة " **مباركة**" إلى جميع الأهل والأقارب بصفة عامة.

إلى كل من ذكرهم القلب ونساهم القلم.

" **فطيمة صالحي**"


مقدمة

تعتبر الرواية نوعا أدبيا حديثا شكلا ومضمونا تعكس صورة الواقع بكل ما فيه بطريقة فنية وجمالية، وهي فضاء تعبيري يلجأ إليها الأديب لنقل أفكاره، وتجاربه، وأحاسيسه، ووجهة نظره إلى الملتقى محركا عواطفه وذهنه وخياله من خلال مجموعة من العناصر التي تتظافر فيما بينها لتمنح الرواية قيمتها وبريقها وقدرتها على إيصال الأفكار، ومن أبرز هذه العناصر "**الشخصية**" والتي تعتبر من العناصر السردية التي يبنى عليها النجاح الروائي، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء روايته إذ يتخذ من بين هذه الشخصيات بطلا أو مجموعة من الشخوص لتترجم خياله ونجسد فكرته، فهي العنصر المتتبع للأحداث في البناء السردي كما تعتبر دعامة من دعائمه الأساسية.

وانطلاقا من هذه الأهمية التي تحظى بها الشخصية في الخطاب السردي وقع اختياري على هذا البحث الموسوم بعنوانه "**بنية الشخصية في رواية مولى الحيرة لإسماعيل يبرير**"، فاختياري لهذا الموضوع لم يكن من باب الصدفة واعتباطا، وإنما لاعتبارات ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية تمثلت في:

- ميلي للأعمال الجزائرية التي تعالج واقع المجتمع الجزائري.
- الرغبة بالولوج إلى عالم الرواية، هذا العالم المسكون بالدلالات والايحاءات التي يحملها إلينا شخصياتها.
- ميلي الشخصي لقراءة ابداعات الكاتب الجزائري إسماعيل يبرير الذي برز في العديد من المجالات الأدبية والابداعية وتميز بأسلوبه الشيق ولغته الراقية.

أما الموضوعية فتمثلت في:

- عدم وجود دراسة مستفيضة حول الرواية المدروسة.
- محاولة الإلمام بكل التفاصيل التي تخص عنصر الشخصية من أنواع وأبعاد.
- التأكيد على أهمية عنصر الشخصية في الرواية.

وقد استقام بحثي هذا على إشكالية جوهرية رئيسية وهي:

كيف تجلت بنية الشخصية في رواية مولى الحيرة؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية المحورية مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- ما المقصود بمصطلح الشخصية الروائية؟
- ما العناصر المساعدة في الكشف عن الشخصيات في الرواية من أنواع وأبعاد؟
- ما الدور الذي لعبته الشخصية في تفعيل أحداث الرواية؟

واقتضت طبيعة البحث أن يكون تصميمه شاملا لمدخل وفصلين نظري وتطبيقي تسبقهم مقدمة وتتلوهم خاتمة.

فالمقدمة تتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره واشكالية البحث مع بيان المنهج المتبع، يليها مدخل تناولت فيه نشأة الرواية الجزائرية، أما الفصل الأول فقد جاء موسوم بعنوان الشخصية الروائية والذي يمثل الجانب النظري حيث قسمته الى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول تناولت فيه مفهوم الشخصية الروائية من الناحية اللغوية والاصطلاحية، والمبحث الثاني تطرقت فيه إلى أنواع الشخصية الروائية أما المبحث الثالث فقد تناولت فيه أبعاد الشخصية الروائية.

وجاء الفصل الثاني والذي يمثل الجانب التطبيقي بعنوان دراسة تطبيقية للشخصية في رواية مولى الحيرة والذي أدرجت تحته مبحثين، فالمبحث الأول تطرقت فيه لأنواع الشخصيات في الرواية أما المبحث الثاني فتناولت فيه أبعاد الشخصيات في الرواية.

وأنهيت البحث بخاتمة كانت بمثابة حوصلة عامة للنتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، يليها ملحق يتناول لمحة عامة عن الروائي وملخص لمضامين الرواية.

و اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المناسب في مثل هذه المواضيع في تحليل ودراسة الشخصيات فوصف أبعادها الداخلية والخارجية بالإضافة الى اعتباره الاقدر على فك مجاهيل الشخصية والخوض في الجوانب التي تتحكم في افعالها.

وقد اعتمدت في هذا البحث على دراسات سابقة أهمها، البنية السردية في رواية مولى الحيرة لاسماعيل يبرير مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بجامعة جيجل، وأيضا جمالية السرد في الرواية الجزائرية، رواية مولى الحيرة لاسماعيل يبرير دراسة موضوعاتية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بجامعة أدرار.

ولكي تتحقق غاية البحث تزودت بمجموعة من المصادر والمراجع كانت عونا لي ونورا يضيء دربي، والتي شكلت زاد هذا البحث ومرتكزه العلمي لعل أهمها:

- مولى الحيرة لإسماعيل يبرير.
- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي لحميد الحميداني.
- تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم لمحمد بوعزة.
- في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد لعبد الملك مرتاض.
- بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

وكطبيعة كل البحوث فقد اعترضت سبيلي الكثير من الصعوبات والعقبات كانت تنفرج بين الحين والآخر منها صعوبة الإلمام بالموضوع بسبب اختلاف وتضارب الآراء حول تحديد مفهوم معين للشخصية الروائية ومدى أهميتها في الرواية، بالإضافة الى صعوبة تنسيق المادة العلمية وجمعها وترتيبها نظرا لاختلافها في المراجع بسبب تعدد المصطلحات، التي يشهدها النقد العربي المعاصر، وأيضا ضيق الوقت المخصص لهذه الدراسة إلا أنني استطعت بعون الله أن أتجاوز كل هذه العراقيل لإخراج البحث على ما هو عليه.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لي كما أرجو أن يلقى بحثي هذا القبول والتقدير والذي لا أزعم أنه يخلو من العيوب والنقائص، ورحم الله باحثا آخر يأتي بعدي فيسد هذا النقص.

المدخل:

نشأة الرواية الجزائرية

شهدت الحركة الأدبية في الفترة الأخيرة تطورا وازدهارا واضحين، نتج عنها ظهور أجناس أدبية لعل الرواية من أهمها، فقد لقيت إقبالا خاصا من الأدباء والقراء لأنها تعبّر عن آمالهم وآلامهم، وتعد الرواية من أهم مقومات التأثير في المجتمعات لمعاصرة باعتبارها الأجناس الأدبية التي لها القدرة على التعبير عن الواقع بمختلف قضاياه وهمومهم السياسية والاقتصادية والنفسية والفكرية، لقد كانت ولا زالت مرآة عاكسة للحياة وقد عرفت الجزائر هذا الجنس الأدبي (الرواية) مثلها مثل بقية الدول العربية لقي إقبالا من طرف الأدباء والقراء.

1-الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية:

فجاء ظهور الرواية الجزائرية العربية متأخرا، ففي أكثر حداثة من شقيقتها المكتوبة باللغة الفرنسية فمنذ أن وطأت أقدام الاستعمار أرض الجزائر وشعبها يعيش ظروف غير طبيعية، حيث سعت فرنسا إلى هدم الانسان الجزائري، وهدمه لا يكون إلا بهدم الثقافة العربية واللغة العربية وفرض ثقافتها وأدبها ولغتها على الشعب الجزائري، وهذا ما أدى إلى ظهور طائفة من الأدباء الجزائريين يتقنون لغة غير لغتهم والتعبير بها بصدق وإخلاص عن الواقع المأساوي للجزائريين وذلك من خلال أعمالهم التي كتبوها باللغة الفرنسية وجعلوا القلم خير سلاح للدفاع عن ثقافة الشعب الجزائري ومعتقداته وكرامته وحريته "ولا يعني ذلك أن الكتابات فرنسية الرسم تتطابق مع الثقافة الفرنسية الاستعمارية بل على عكس من ذلك فإن تلك الكتابات تستمد وجودها من تقاليد المجتمع الجزائري، وتجسد آماله وطموحه أيما تجسيد."[1]

ومن الأسباب التي أدت بالكتاب الجزائريين إلى الكتابة بالفرنسية أيضا: "ارتفاع نسبة الأمية وقلة المطابع، وضعف الصحافة الوطنية.[2]

[1]- فايد محمد، النقد ومحددات الجنس الروائي النشأة والشكل والتصنيف، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور باكستان، العدد 26، 2019، ص 72.

[2] -المرجع نفسه، ص 72.

وعليه، فقد جاءت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية كرد فعل على محاولات المستعمر الفرنسي لطمس هوية الشعب الجزائري، وكان ذلك كوكبة من الجزائريين تمكنوا من ولوج المدرسة الفرنسيّة والاحتكاك بالثقافة والفكر الغربي، فكان أن قدموا لنا انتاج إبداعي في جنس الرواية، حيث يوظف الروائي اللغة الفرنسية كوسيلة للتعبير عن هموم الانسان الجزائري ومن بينهم، مولود فرعون في ثلاثيته المشهورة (نجل الفقير، الأرض والدم، الدروب الوعرة)، ومولود معمري في روايته المشهورة (الهضبة المنسية)، أما محمد ديب فقد نشر ثلاثيته المشهورة (الدار الكبيرة، الحريق، النول)، بالإضافة إلى رواية (نجمة) للكاتب ياسين حيث كانت كل هذه الأعمال تصويرا دقيقا وصادقا للمجتمع الجزائري المضطهد.

2-الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية:

أمّا الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية فقد شقت طريقها قبل **الاستقلال** في عدة محاولات جادة مثلت بذور نشأة هذا الفن، فكانت المحاولة الأولى، والتي تعد أول جهد من جدة الفكرة والحدث والشخصيات المتمثلة في "غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو والتي ظهرت في الأربعينات".[1] وقد اختلف في زمن ظهورها، بحيث تزامنت مع أحداث8 ماي 1945.

أما المحاولة الأخرى فقد تزامنت مع اندلاع ثورة أول نوفمبر 1945، حيث شهدت هذه الفترة ظهور أعمال روائية تمثلت في:

- الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي 1951.
- الحريق لنور الدين بو جدرة 1957.[2]

[1] – صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009، ص 29.

[2] – صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، د.ط، د، ث، ص 22.

لكن تبقى هذه المحاولات مجرد بداية ساذجة لهذا الفن من حيث الأسلوب والموضوع والبناء الفني "إذ أنّ المحاولات التي سبقتها غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو، والطالب المنكوب لعبد المجيد الشّافعي، والحريق لنور الدين بوجدرة على الرغم من أهميتها بصفتها تمثل البداية الأولى لفن الرواية في الجزائر فإنها لا تعدو أن تكون مجرد محاولات أولى على درب هذا الفن."[1]

أما **بعد الاستقلال** فقد كانت مرحلة السبعينيات هي المرحلة الفعلية لظهور رواية فنيّة ناضجة باللغة العربية حيث شهدت هذه الفترة إنتاج روائي كثيف وعرفت الرواية تنوعا لم تعرف له مثيلا من قبل ولا من بعد لحد الآن، فظهر العديد من الأدباء الذين أنتجوا روايات في عز التحولات الاجتماعية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري كما أجمع الكثير من الباحثين الجزائريين على أن عتبة سبعينات القرن الماضي، هي البداية الفعلية لرواية جزائرية ناضجة بلسان الأمة اللغة العربية.

حيث يقول واسيني الأعرج في هذا الصدد "فقد شهدت هذه الفترة وحدها السبعينات–مالم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من إنجازات... فكانت الرواية تجسيدا لذلك كله"[2]، وكان ذلك من خلال أعمال كل من عبد الحميد بن هدوقة في رواية ريح الجنوب، ومحمد عرعار في روايته ما لا تذروه الرياح والطاهر وطار في رواية "اللاّز والزلزال".

كتب ابن هدوقة رواية ريح الجنوب في فترة الحديث عن الثورة الزراعية فأنجزها في 1970 م، مساندة للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة لفك العزلة عن الريف الجزائري والخروج به إلى حياة أكثر تقدما وازدهارا، فكانت بذلك أول باكورة جزائرية باللغة

[1] – مصطفى فاسي، "دراسات في الرواية الجزائرية"، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2000، ص 07.

[2] – صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص 32.

العربية، " فإذا استثنينا المحاولات الأولى البسيطة... فإن ريح الجنوب تبقى تلك الرواية الناضجة التي أعلنت البداية الحقيقية القوية للرواية الجزائرية باللغة العربية".[1]

حيث استقى ابن هدوقة أحداث روايته من عمق المجتمع الجزائري، محاولا أن ينقل مخلفات الغزو الفرنسي على الجزائر، فالرواية بمحيطها وشخصياتها تعبير عن وضع ريفي في بداية السبعينات يتخبط في بحر من الهموم والمشاكل متأملا في تغيير جذري تجسد في المشروع الجديد المتمثل في الثورة الزراعية.

أما الطاهر وطار فقد جاءت أعماله لتؤرخ كل التغييرات والتطورات الحاصلة في المجتمع الجزائري منذ الثورة المسلحة إلى غاية الاستقلال، فروايته اللاز، "قد صورت لنا مرحلة مهمة من مرحلة الجزائر الحديثة، مرحلة الثورة التحريرية، ومرحلة سنوات الاستقلال الأولى وما صاحبها من صراعات وتحولات داخل الحزب الواحد"[2]، وكذلك روايته الأخرى الزلزال التي جاءت لتحقق رؤية إيديولوجية في الواقع الاجتماعي والاقتصادي، وكحل شرعي لمخلفات الثورة التحريرية.

وقد تفنن مبدعي هذه المرحلة في كتابة أعمال روائية أخرى خالدة أهمها رواية نهاية الأمس لعبد الحميد بن هدوقة (1975)، رواية نار ونور لعبد الملك مرتاض (1975)، ورواية طيور في الظهيرة لمرزاق بقطاش (1976)، والتي حاول من خلالها أن يغطي أحداث الثورة فكانت الثورة هي مركز كل عمل فني هذه باختصار بعض أهم الأعمال الروائية التي ظهرت خلال هذه الفترة، والتي عملت على تشريح الواقع الجزائري، فارتبطت بالثورة واتخذت منها منهلا لتعرف منه مادتها، بالإضافة إلى أنها كانت تسير في فلك الأيدولوجية الاشتراكية.

---

[1]– مصطفى فاسي، المرجع السابق، ص 03.

[2] – عبد القادر سي أحمد، الرواية العربية (النشأة والتطور)، مجلة المرتقى، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، المجلد 4، العدد 01، 2021، ص 69.

"لكن تبقى رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة وكذا رواية اللاز للطاهر وطار اللتان كانت بمثابة الأرضية الصحيحة في التأسيس لرواية جزائرية بلسان الأمة العربية وسرعان ما اتسع مجالها وتعددت كتاباتها فتجاوزت الأعمال خلال خمس وعشرين عاما (1970-1994) ثلاثين عملا أدبيا إبداعيا اختلفت في مستويات واقعيتها كما اختلفت في الاتجاهات الفكرية والأيدولوجية ومستوياتها المعالجة الفنية، فكانت هذه النصوص الإبداعية مختلفة تبعا لاختلافات رؤى مبدعيها".[1]

وخلاصة القول فإنه على الرغم من تأخر ظهور الرواية المكتوبة باللغة العربية إلى مطلع السبعينات من القرن الماضي وارتباطها بالثورة الوطنية. واتخاذها منهلا لتغرف منه مادتها... لنجد جل الروايات تنطلق من الحاضر لتتدرج بنا في شكل تداعيات وارتدادات نحو الماضي، لا لترتبط به ولكن لتأخذ منه العبر وتعمق الحدث وتنمي الشخصيات، فقد استطاعت أن تؤصل لنوع أدبي جديد وناضج في الأدب الجزائري الحديث المعبر بلغة الوطن، العربية عن واقع وقضايا ومواقف في مستويات أدبية فنية مختلفة. تساهم في تطوير النهضة الأدبية عامة والروائية خاصة، وهو ما أهلها بأن تواكب التطورات الأدبية، وتساير التغييرات التي طرأت على الساحة الوطنية، حيث تنَّوعت مواضيع الرواية الجزائرية واختلفت كماً ونوعاً.[2]

[1] -ينظر: عبد القادر سي أحمد، الرواية العربية (النشأة والتطور)، ص 70.

[2] - المرجع نفسه، ص 71.

الفصل الأول: الشخصية الروائية

المبحث الأول: مفهوم الشخصية الروائية

المبحث الثاني: أنواع الشخصية الروائية

المبحث الثالث: أبعاد الشخصية الروائية

الفصل الأول: الشخصية الروائية

المبحث الأول: مفهوم الشخصية الروائية

تعتبر الشّخصية من أهم العناصر السردية التي يقوم عليها العمل السردي، وهي المحرك الأساسي له، ومن خلالها تتطور الأحداث وتتماشى وتتأزم وفق إطار مكاني وزماني، فهي كالعمود الفقري فلا يمكننا أن تتصور أي عمل أدبي بدون شخصيات فقد كانت ولا زالت محل اهتمام الدراسات الأدبية والنقدية لذلك تعددت الآراء والمفاهيم حولها.

1. المفهوم اللغوي:

لقد اقترنت لفظة الشخصية بالقرآن الكريم فوردت في سورة الانبياء وذلك في قوله تعالى: **"وَاقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ اَبْصَٰرُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِے غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ"**[1]، فلفظة شاخصة جاءت بمعنى مفتوحة لا تكاد تطرف.

كما يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس منها: لسان العرب لابن منظور والذي ورد فيه ضمن مادة شخص: "الشخص جماعة شخص الانسان وغيره مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص: سواء الانسان وغيره تراه من بعيد، وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد، رأيت شخصه، وفي الحديث: لا شخص أغير من الله، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ".[2]

[1] –القرآن الكريم، رواية ورش، سورة الأنبياء، الآية 96.

[2] –أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، ابن منظور، " لسان العرب"، مادة (ش خ ص)، مج 07، نشر أدب الحوزة، الإيران، د ط، 1984، ص 50.

أما في **معجم العين** للخليل بن أحمد الفراهيدي، فقد ورد فيه " الشخص سواء للإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه الشخوص والأشخاص، وشخص الجرح: ورم وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع ".[1]

– فالشّخص إذن لفظة تطلق على كل ذات بشرية، مهما اختلف جنسها ذكر أو أنثى ومهما اختلف شكلها وجسمها.

كما وردت في **معجم الوسيط:** "أنها صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة واردة وكيان مستقل".[2]

أي أنّ كل شخص يحمل شخصية خاصة تميزه عن غيره.

كما جاء في معجم **المحيط:** " الشخص سواء الانسان وغيره تراه من بعد، وشخص كمنع شخوصا، ارتفع وبصره: فتح عينه، وجعل لا يطرف –وبصره: رفعه من بلد إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع والتشخيص: الجسيم وهي بهاء والسيد و–من المنطق: المتهجم"[3].

فشخص إلى فلان أي حدق النظر إليه، وشخص بصره نعني بها أطال النظر فاتحا عينيه بدون أن يطرف بهما في حالة تأمل أو انزعاج.

وفي معجم **مقاييس اللغة** "شخص الشين والخاء والصاء أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء، من ذلك الشخص وهو سواد الإنسان إذا سماك من بعد ثم يحصل على ذلك فيقال

[1] –الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الله هنزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، ط1، 2003، مج 7، ص 325.

[2] –ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، اسطنبول، تركيا. د ط، د ت، ص 475.

[3] –مجد الدين محمد يعقوب بن ابراهيم الفيروز أبادي: " قاموس المحيط"، مادة (ش خ ص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 409.

شخص بلد إلى بلد".[1]

وهنا دلت الشخص على سواء الإنسان إذا أقبل من بعيد.

أما معجم **محيط المحيط:** "شخص الشيء عينه وميزة عما سواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيينها ومعرفة مركزها، أو أشخصه أزعجه، وأشخص فلان حان سيره، وذهابه... وفي الكليات الشخص هو الجسم الذي له مشخص وحجمية، وقد يراد به الذات المخصوصة والهيئة المعينة في نفسها تعيينا يمتاز عن غيره"[2]، فتشخيص الشيء هو تمييزه عن غيره.

كما ورد في **تاج العروس** "شخص الرجل ككرم، شخاصة، فهو شخيص بدن وضخم، والشخيص: الجسيم".[3]

مما سبق يتضح أن التعريفات اللغوية الموجودة في المعاجم تشترك في مفهوم واحد، وهو أن الشخص سواء هو الانسان أو غيره، وتراه من بعيد هي ذات تكون إنساناً أو حيواناً، وأنّ الشخصية هي ما يمتاز به الانسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

أما المعاجم الحديثة نجد في معجم "**المصطلحات الأدبية**" الشخصية "تشير إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة أو مسرحية".[4]

---

[1]– الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي " معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008 م، ص 645.

[2]– بطرس البستاني، " محيط المحيط"، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، د ت، ص 455.

[3]– محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، سلسلة التراث، العربي، مطبعة حكومة الكويت، ج 18، د ط، 1979، ص 08.

[4] – إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، ع1، د ط، 1986، 210.

وكذلك معجم **المصطلحات العربية في اللغة والأدب** ورد فيه أن" الشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين التي تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية"[1].

فمن خلال هذين التعريفين تتضح أهمية الشخصية الروائية والدور الذي تؤديه في البناء الروائي باعتبارها أهم ركيزة في ذلك البناء، ويدونها يفقد النص مذاقه الخاص ونكهته المميزة.

2. المفهوم الاصطلاحي:

لقد مر مفهوم الشخصية الروائية بتطورات عديدة عبر الزمن إلى أن أصبحت عنصرا هاما ومهيمنا في الساحة الأدبية "فهي ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها".[2]

وهي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه.

"وقد كان مفهوم الشخصية يشتق من الكلمة اليونانية (persona) والتي تعني القناع "[3]، كما أنه ليس من السهل أبداً أن نقف على تعريف جامع للشخصية الروائية لذلك حاول الكثير من النقاد والدارسين تناولها من مختلف الجوانب وهي كالآتي:

ففي مجال **علم النفس** قد اختلف علماء النفس في تحديد مفهوم دقيق للشخصية فهناك من يعرفها بأنها: "جملة من الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية التي تميز الشخص

[1]–مجدي وهبة وكامل المهندس، "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب"، مكتبة بيروت، لبنان، ط2، 1984، 128.

[2] –كاملة بنت سيف الرحيبة، الشخصية الروائية (أحلام مستغانمي نموذجا)، بيت الغشام للنشر والترجمة، سلطنة عمان، مسقط، ط1، 2013، ص 11.

[3]– المرجع نفسه، ص 13.

عن غيره تمييزا واضحا".[1]

وهناك من أعطاها بعدا نفسيا باعتبارها "وحدة قائمة بذاتها ينظر إليها من منظور داخلي يتعلق بالسلوك".[2]

وقد عرفها **مورتن برنس** أيضا بأنها "مجموع الاستعدادات أو الميول والدافع والقوى الفطرية الموروثة بالإضافة إلى الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة"[3].

من خلال تعريف برنس للشخصية يجمع بين ما هو نفسي فطري وبين ما هو مكتسب من خلال التفاعل والتأقلم مع الأفراد في المجتمع بمعنى أن الشخصية هي عبارة عن وحدة منفردة ومختلفة، وهذا ما يجعلها تحمل مميزات خاصة عن غيرها، فهي مرتبطة بمجموع الميول والدوافع النفسية (السيكولوجية) سواء كانت فطرية، أو مكتسبة.

"وفي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا، وتصير فردا شخصا أي ببساطة كائنا إنسانيا"[4].

ومعنى هذا أنّ الشخصية هي فرد أو مجموعة من الكائنات الانسانية.

أما من **المنظور الاجتماعي** " تحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، يعكس وعيا إيديولوجيا".[5]

---

[1]– أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط7، 1967، ص 393.

[2]– نادرا حمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص 43.

[3]– المرجع نفسه، ص 44.

[4] –محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 39.

[5]– المرجع نفسه، ص 39.

فعلماء الاجتماع يرون أن الشخصية مكتسبة فهي نتاج تلك العوامل الاجتماعية والثقافية الموجودة داخل المجتمعات أي أن المجتمع هو الذي يحدد ملامح شخصية الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية.

وبهذا يمكن القول ان علم الاجتماع اهتم بالشخصية بوصفها أحد أسس النظام الاجتماعي وهي على عكس الشخصية عند علماء النفس، ففي علم الاجتماع تبين الشخصية الصفات العامة، أما في علم النفس فهي تبحث عن الصفات الخاصة بالشخصية من الداخل.

أما من ناحية **المنظور الفلسفي** فيعرف **أرسطو** الشخصية في كتابه فن الشعر " لما كانت المأساة هي أساس محاكاة لعمل ما، فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل وتكون لكل منا صفات فارقة في الشخصية والفكر وتنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة تماما لمفهوم الحدث".[1]

يتبين من خلال تعريف أرسطو أنه لم يول اهتماما كبيرا بالشخصية في تأسيس المأساة، فهو يعتبرها ثانوية، أي أنها منبثقة من الأحداث فالأحداث هي التي تقوم بإنتاجها.

وإذا انتقلنا إلى مفهوم الشخصية عند **علماء العرب** نجد **عبد الملك مرتاض** يعرفها في كتابه في نظرية الرواية قائلاً "الشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع".[2]

[1] –أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمان البدوي، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط2، 1973، ص 18.

[2] –عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998، ص 73.

ويرى أن "الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصطنع اللغة. وهي التي تبث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر... وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها. وهي التي تقع عليها المصائب، أو تشتار النتائج، وهي التي تتحمل كل العقد والشرور وأنواع العقد واللؤم فتنوء بها، ولا تشكو منها، وهي التي تعمر المكان، وهي التي تملأ الوجود صياحاً وضجيجاً وحركةً وعجيجاً، وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديداً، وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل ".[1]

أي أنّ الشخصية هي المحرك الأساسي لكل العناصر السردية ولا يمكن الاستغناء عنها لأن أهم الوظائف تستند إليها.

كما ترى **يمنى العيد** في كتابها "تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي" أنّ الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث، وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات " فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتتعقد وفق منطق خاص بها".[2]

وهذا يعني أن الشخصيات بالرغم من اختلافها إلا أنها هي التي تصطنع الأحداث وأن العلاقات الناتجة عن تفاعل ونشارك الشخصيات فيما بينها هي التي تولد لنا الأحداث.

[1] – عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 91.

[2] –يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 1، 1990، ص 42.

– بينما يذهب "**حسن بحراوي**" إلى أن " الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها".[1]

أي أن الروائي يعمل على تشكيل الشخصية في مخيلته فلا يمكن أن تكون أو توجد إلا في ذهنه ومخيلته.

ومن أهم "**علماء الغرب**" الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه نجد "**رول**أنّ **بارت**" عندما عرف الشخصية بأنها " نتاج عمل تأليفي ".

" وكان يقصد أنّ هويتها موزعة عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي "[2].

فقد جعل بارت الشخصية عنصرا أساسيا في البناء الروائي من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي فحسب.

ويحدد **تودوروف** مفهوم الشخصية بقوله أنّ " قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق "[3]، فتودوروف لا ينكر أهمية الشخصية في العمل الروائي لكنه يشترط أن تجرد من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه، بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية ".[4]

---

[1] –حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء–الزمن–الشخصية)، المركز الثقافي العربي–بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص 2013.

[2] –حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991، ص 50–51.

[3] –حسن بحراوي، المرجع نفسه، ص 213.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص 213.

" كما يذهب **فيليب هامون هامون**" إلى حد الإعلان عن أنّ مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يتحكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية، ومن هذه الناحية يلتقي مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية، ينظر إليها كمورفيم فارغ في الأصل سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص".[1]

– يركز كل من تودوروف وفيليب هامون على الجانب اللغوي للشخصية ذلك أن الوظيفة اللسانية والنحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص تختلف عن الوظيفة الأدبية.

أمّا **غريماس** فقد جاء بالنموذج العاملي فربط مفهوم الشخصية بمفهوم العامل " ذلك أنّ العامل في تصور غريماس يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين، كما أنّه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا ممثلا فقد يكون مجرد فكرة... هكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤدي في الحكي بغض النظر عمن يؤديه".[2]

فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي.

فمن خلال التعريفات التي أوردها علماء الغرب يتبين أن مفهوم الشخصية لم يبقى ثابت بل تطور مع مرور الزمن فهناك من اعتبرها قضية لسانية وهناك من ربط مفهومها بمفهوم العلامة اللغوية، في حين أطلق عليها البعض اسم العامل.

نستنتج مما سبق طرحه أن مفهوم الشخصية الروائية يمثل مكانا يتميز بالخصوصية والأهمية في مختلف اتجاهات المعرفة الانسانية وتقاطعاتها، فبرغم من الاختلافات التي أوردها النقاد والدارسون سواء من العرب أو الغرب حول مفهومها إلا أنها هي العمود الفقري الذي يقوم عليه أي عمل روائي، فبدون شخصيات لا تكون هناك حركة وتطور في السرد.

---

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء–الزمن–الشخصية)، ص 213.

[2]– حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 52.

المبحث الثاني: أنواع الشخصية الروائية

تتسم الرواية بتنوع الشخصيات داخل إطارها المكاني لذا نجدها قد قسمت عدة تقسيمات وهذا راجع لاختلاف منطلقات النقاد ومرجعياتهم، كما تتعدد الشخصيات حسب دور وأهمية كل شخصية في الرواية فهناك الشخصية الرئيسية التي تقابلها الشخصية الثانوية، كما توجد الشخصية النامية التي تقابلها الشخصية المسطحة، وكذلك توجد الشخصية الهامشية وسنحاول عرضها كالآتي:

1. الشخصيات الرئيسية:

وتسمى أيضا الشخصية المركزية والمحورية لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث، فهي صلب الموضوع.

حيث يرى **محمد بوعزة** أنها: " هي التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التمييز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتخطى بمكانة متفوقة"[1].

أي أنها تحظى باهتمام الروائي وبقدر من التميز والمكانة المرموقة التي يخصصها لها دون سواها من الشخصيات الأخرى.

وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها حيث: " تسند للبطل وظائف لا تسند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع ".[2]

وهذا يعني أن الأدوار والوظائف التي يقوم بها البطل ذات أهمية كبرى لا تقوم بها باقي الشخصيات.

---

[1] –محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 56.

[2]– المرجع نفسه، ص 53.

"وفي الرواية تكون الشخصية الرئيسية بارزة من خلال أفعالها ومواصفاتها وغالبا ما تكون مشخصة لها كينونة معينة، فيسهل على القارئ التعرف عليها وعلى القيم التي تنادي بها عبر فكه لشفرات الملفوظ السردي، فهي شخصية لافتة للانتباه الانتباه، ذلك أنّ الأحداث في الرواية قد ترتكز حول شخصية واحدة تفرض وجودها ونفوذها على باقي الشخصيات وعلى الأحداث وتكون أكثر بروزا من خلال بعض الصفات والامتيازات التي تمنحها الرواية ".[1]

وعليه يمكن القول أنّ الشخصية الرئيسية هي التي تتربع على عرش الرواية وتتصدر قائمة الشخصيات الموجودة فيها من خلال العناية الكبيرة والمكانة المرموقة التي تحظى بها من طرف الكاتب.

2. الشخصيات الثانوية:

لا أحد ينكر أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية والركيزة الأصلية التي يقوم عليها العمل السردي لأن محور الأحداث يدور حولها ويقع في فلكها وهذا الأمر لن يتم إلا بمساعدة شخصيات أخرى ثانوية يكون لها الأثر الكبير في تبيان الشخصية الرئيسية ومساندتها في مشوارها السردي.

والشخصية الثانوية تقوم بأدوار قليلة في الرواية وأقل فاعلية إذا ما قورنت بالشخصية الرئيسية: " قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا أو عمقا

[1]– ادريس زهرة، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي، هوامش الرحلة الأخيرة، سفر السالكين) لمحمد مفلاح نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف هواري بلقاسم، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران 1، 2016، ص 118.

من الشخصيات الرئيسية، وترسم على نحو سطحي حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية".[1]

ويتبين لنا من هذا القول أنّ الشخصيات الثانوية لها عدة مهام وأدوار ففي بعض المواقف تكون مساندة ومساعدة للشخصية الرئيسية ونجدها في مواقف أخرى معارضة ومنافسة لها، وذلك حسب الغاية التي يوكلها لها الروائي كما أن السارد لا يمنحها أهمية كبيرة وغيابها لا يؤثر في فهم العمل الروائي باعتبارها عنصر فرعيا ومساعدا فقط فقد تظهر في مساحات قليلة من الرواية فهي الشخصية " مكتفية بوظيفة مرحلية ".[2]

والشخصية الثانوية هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية في العمل الروائي ولها دور تابع في مجرى الحكي.

لكن دور الشخصيات الثانوية لا يقل أهمية عن دور الشخصيات الرئيسية في تصعيد وتطوير الأحداث الروائية، وقد أكدّ ذلك **عبد الملك مرتاض** في قوله: " أنه لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي، إلا بفعل الشخصيات الثانوية، التي ما لها لتكون هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار".[3]

وللتوضيح أكثر يلخص محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وسندرجها في الجدول الآتي: [4]

[1] – محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 57.

[2] –حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 215.

[3] –عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 89.

[4] –محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 58.

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
– معقدة	– مسطحة
– مركبة	– أحادية
– دينامية	– ساكنة
– غامضة	– واضحة
– لها القدرة على الإدهاش والاقناع	– ليس لها جاذبية
– تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	– تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي
– تستأثر بالاهتمام	– لا أهمية لها
– يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.	– لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.

إذاً كل ما ذكرناه سابقا يقودنا إلى القول أنّ الشخصية الرئيسية هي التي تلعب الأدوار ذات الأهمية الكبرى في العمل الروائي، أما الثانوية فهي التي لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية، وهما عنصران مهمان لا يمكن الاستغناء عن أحدهما في حركة العمل الروائي.

3. الشخصيات النامية: (المتطورة)

يوجد في كل عمل روائي شخصيات نامية تقوم بوظيفة داخله، فهي تنفعل وتتطور من حدث إلى آخر ولا تبقى على حال تتمظهر لنا تدريجيا من خلال المسار السردي وتسمى أيضا بالدينامية، المدورة المتحركة حيث يعرفها **عبد الملك مرتاض** بقوله: "هي تلك

المعقدة التي لا تستقر على حال ولا تصطلي لها نار ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار".[1]

وهذا يعني أنها متغيرة ومتجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة.

كما عرفها أيضا **محمد غنيمي هلال** بأنها هي " التي تتطور وتنمو قليلا، بصراعها مع الأحداث والمجتمع فتتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بما تغنى به من جوانبها وعواطفها الانسانية المعقدة ويقدمها القاص على نحو مقنعٍ فنياً ".[2]

أي أنها تنكشف لنا تدريجيا وليس دفعة واحدة، وهي في تطور دائم مع تطور الصراعات والأحداث، ويرسم السارد هذه الشخصية معتمدا على عنصر المفاجأة والاقناع.

من خلال ما تقدم يمكن القول أنّ الشخصية النامية لها دور مهم في العمل الروائي فهي التي تحرك الحدث وتعطيه انطلاقته، كما أنها تتطور وتتفاعل مع الأحداث وتعتمد على عنصرين هما المفاجأة والإقناع.

4. الشخصيات الثابتة (المسطحة):

وهي شخصيات تحمل مسميات عديدة كالجامدة أو النمطية أو الجاهزة، وهي على عكس الشخصية النامية بسيطة تمتاز بالهدوء طول المسار السردي فهي " الشخصية البسيطة في صراعها، غير المعقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من مبدأ القصة حتى نهايتها ويعوزها عنصر المفاجأة من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى... وهذا النوع أيسر تصويراً وأضعف فناً لأنّ تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط".[3]

---

[1]– عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 89.

[2] –محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ط، 1997، ص 530.

[3]– المرجع نفسه، ص 529.

"فهي شخصية تتسم بالوضوح بعيدة عن الغموض، ولها صفة واحدة ثابتة طول المسار السردي ".[1]

أي أنها طوال أحداث الرواية تبقى محافظة على سلوكها الروائي.

وبهذا نصل إلى القول الشخصيات النامية والشخصيات المسطحة تشكل ثنائية تعمل على دفع الأحداث وتطورها.

5. الشخصيات الهامشية

وهي شخصيات غير فاعلة في المتن الروائي وقد عرفها **جيرالد برنس** في قاموس **السرديات** بأنها " كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المروية ".[2]

أي أنها لا تؤثر في العملية الروائية وحضورها أو غيابها لا يغير أي شيء فيها فهي عديمة الفائدة والأهمية، وقليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح غائبة أو شبه غائبة تماما، هي شبيهة بالسراب ما إن تظهر حتى تختفي، كما أنها لا تحمل وظيفة أو دور يجعلها تنمو تتطور طول مسار الأحداث بحيث يأتي حضورها في الرواية بشكل عابر.

وفي ختام الحديث عن أنواع الشخصيات الروائية نستنتج أنه لا يكتمل أي عمل روائي إلا بتنوع وتوفر الشخصيات، فالشخصية هي بوابة العمل وأنواعها في المفاتيح التي تسمح بالدخول إلى معرفة مضمونه.

---

[1] –حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 215.

[2] –جيرالد برنس، قاموس السرديات، السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 195.

المبحث الثالث: أبعاد الشخصية الروائية

يهتم الروائي كثيرا ببناء شخصياته الروائية بناءاً خارجياً، من حيث وصف مظهرها الخارجي، وشكلها وبنيتها العضوية، أو من خلال وصفها الاجتماعي بيئتها والوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه، وتتعايش معه، ويهتم ببنائها داخلا من خلال أبعادها النفسية، وحالاتها ودوافعها ومشاعرها وتوجهاته الفكرية، وموقفها من القضايا التي تعنيها، أو تعني الشخصيات الأخرى التي تتعامل معها داخل المجتمع الروائي ويتم بناء الشخصية بناء خارجيا من خلال البعدين الجسمي والاجتماعي، ويتم بناؤها داخليا من خلال البعدين النفسي والفكري.

1. البعد الجسمي (الفيزيولوجي)

هو مجموع السمات الخارجية والصفات الجسمية التي تتصف بها الشخصية الروائية، سواء كانت هذه الأوصاف أو السمات مسرودة بطريقة مباشرة من خلال الراوي أو الشخصية نفسها أو من خلال شخصية أخرى من شخصيات الرواية، أو قدمت تلك الأوصاف بطريق غير مباشرة يستكشفها المتلقي من خلال سلوكها، وتصرفاتها أو أقوالها "فيتمثل هذا البعد في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة، ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه... "[1].

كما يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية فمثلا " يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها، إما مفرد (سيدات النساء، أطفال شباب) وهذا الاسم

[1] –عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط4، 2008، ص 133.

الوصفي عمري أو بإضافة مركب (رجل أبيض، امرأة رشيقة...) أو يحدد مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق، فتاة الشام) أو مهنتها (كاتبة، روائية) "[1].

يمكننا القول إن هذا البعد هو دراسة فوتوغرافية للشخصية، فأبسط طريقة بوصف أي شخصية وتقديمها إيراد وصف جسماني لها، كما أنه يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهمها، وله دور فعال في الكشف عن المظهر الاجتماعي والنفسي.

2. البعد الاجتماعي:

يتمثل هذا البعد في " انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته"[2].

ويتمثل كذلك في " التعليم وملابسات العصر، وصلتها بتكوين الشخصية حياة الأسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية في صلتها بالشخصية "[3].

فربما تكون الشخصية فلاحاً أو موظفاً أو عاملاً أو أميراً وامرأةً ريفيةً أو أستاذاً جامعياً، وهذه المراكز لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفاتها، فلكل مجتمع مشاكله الاقتصادية والاجتماعية الخاصة وبالتالي فالسارد لا يكتفي بوصفه للشخصية سطحياً فقط، بل يهتم بوصف الانسان في بعده الاجتماعي ونشاطاته والظروف المحيطة به، فالغاية من البعد الاجتماعي هو تصوير الحالة الاجتماعية الدقيقة للشخصية ومواكبة أحداثها لحظة بلحظة.

---

[1] –أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 67.

[2] – عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قرف، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ص 133.

[3] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573.

3. البعد النفسي (السيكولوجي):

وهو " ثمرة البعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال والعزيمة، والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء، ومن انطواء أو انبساط، وما ورائهما من عقد نفسية محتملة "[1].

فهو الجانب السيكولوجي للشخصية الذي يعكس حالتها النفسية، حيث يصوره الروائي من خلال عملية الكشف التي يقوم بها داخل السرد فيبرز هذا البعد " انطلاقا من تتبع الراوي لأحوال شخصياته وأفعالها وما يدور في خواطرها، وتتبع الحالات النفسية، وتغيرات هذه الحالات حسب تغيرات الأوضاع والمواقف الناتجة عن تعاقب الأحداث ومسبباتها"[2].

ويظهر الجانب النفسي من خلال إبراز الصراع النفسي ويظهر ذلك في أشكال المونولوج المختلفة، منها " المونولوج الداخلي حيث يتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة، مما يجعل المونولوج في هذه الحالة أشبه بالحلم، أما المونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية الروائية والقارئ وكذلك مناجاة النفس في عملية نقل ما يجري في النفس بصورة أقرب إلى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في الآن نفسه إن مناجاة النفس رصد لتفاعل النفس مع حدث ما أو مشهد ما حيث تقوم بالذات بتقليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرار أو موقف اتجاه الحدث أو المشهد ".[3]

ومن هنا نلاحظ أن البعد النفسي (السيكولوجي) للشخصية يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

---

[1]– محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 573.

[2]– أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ورقلة، 2004/2003، ص 30.

[3] –صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، المرجع السابق، ص 213.

4. البعد الفكري:

ويقصد بالبعد الفكري للشخصية انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة.

" ويصور هذا البعد كل ما يتعلق بالانتماء الفكري أو الجانب المذهبي أو الحزبي، أو الانتماء السياسي للشخصية الروائية، لأن هذه الجوانب تشغل حيزا كبيرا في روايات الأدباء مهما كانت موضوعاتها "[1].

فهذا البعد يؤكد الالتحام بين ما تؤمن به الشخصية أو ما تقوله من أفكار وبين ممارستها.

وتصوير الملامح الفكرية والعقائدية للشخصية الروائية له أهمية بالغة في التكوين السردي (الرواية) إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات عن بعضها البعض.

بعد دراسة هذه الأبعاد تتوصل إلى أنها متداخلة فيما بينها ويؤثر كل منهما على الآخر فهي مزيج مركب من أربعة أبعاد أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في عملية تكوين الشخصية لأنّ الأبعاد تعطي للشخصية صفات تتميز بها عن باقي الشخصيات.

[1] –علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، " مجلة كلية الآداب جامع صلاح الدين، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، العدد 102، د ت، ص 52.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للشخصية في رواية مولى الحيرة

المبحث الأول: أنواع الشخصيات في الرواية

المبحث الثاني: أبعاد الشخصيات في الرواية

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للشخصية في رواية مولى الحيرة

المبحث الأول: أنواع الشخصيات في الرواية

1. الشخصيات الرئيسية:

يقوم هذا النوع من الشخصيات بدور بارز ومهم تكون أكثر ظهورا وإشعاعها في الرواية أكثر من الشخصيات الأخرى باعتبارها مصدر الأحداث فهي التي تقود بطولة الرواية وقد تمثلت في:

-شخصية بشير الديلي:

هو بطل رواية مولى الحيرة شخصية مثقفة محبة للأدب، ولد قبل الثورة بسنة بالجلفة، أبوه شهيد، ولد من النار هكذا كانت تقول جدته : " استعاد الديلي صوت جدته وهي تردد دائما لقد ولدت من النار، ولدت في النار يا ولدي"[1] وقد عشق الديلي الخونية التي تحدث عنها في الرواية ولم يخنها حتى في الذاكرة حسب ما أورده " قليلا ما خان ذكرى الخونية في خياله ليس قبل رحيلها عن الدنيا، في حياتها لم يفكر يوما في امرأة، ولا فعل بعدها في الواقع كاد بفعل مرة ..."[2] وعايش الديلي الفترات الزمنية التي مرت بها الجزائر بكل توجهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... فهو شاهد على متغيرات الدولة ومنجزاتها المختلفة وقد كانت هذه الشخصية شاهدة على جميع الآراء ووجهات النظر، وكذلك الأفكار والحوارات الداخلية للشخصيات ذكرت أكثر من مئة وخمسين مرة بلفظ الصفة الغالب عليه الديلي، وهو من أكثر الشخصيات التي سيطرت على اهتمام الروائي حيث ساهمت بشكل كبير في تحريك الأحداث، فهو المحور الأساسي في الرواية، وهو شخصية متطورة ونامية حيث تتكشف للقارئ كلما تقدم في قراءة الرواية.

---

[1] -اسماعيل يبرير، مولى الحيرة، دار الحبر للنشر، الجزائر، د ط، 2016، ص 11، 12

[2] -الرواية، ص 33.

- شخصية الخونية:

كانت الخونية زوجة بشير الديلي التي أحبها بكل صدق وعشقها كثير "لقد من علي الله بتركها منذ دعت لي الخونية رحمها الله قبل سنوات"[1].

ولقد كانت مخطوبة قبله للسايح "عرفت أن سي السايح رحمه الله كان خاطبا للخونية قبلك..."[2].

فقد كان الديلي متيما بها "فلا يتشكل وجه الديلي في غمرة الاختفاء بوجه الخونية"[3].

- شخصية يحي:

كان يحي الأخرس الشخص الذي أحبته التالية بكل صدق، لكن والدها رفضه وتزوجت من رجل آخر، أما فهو قد هرب من القرابة ولم يعد يظهر له أثر.

" يحي ملة من المحبة، يدخل من الباب أم يهبط من السماء؟ "[4].

لقد كان يحي العاشق الولهان للتالية، وكان يرسل لها رسائل تحمل حبه لها " أما بطاقات يحي فهي أشبه بحيلة عاشق، هذا ما لم تشك فيه"[5].

- شخصية التالية:

كانت التالية عشيقة يحي أيام الثانوية " كانت تدرس في الثانوية، جميلة ومتقدة، عيناها تضيئان المكان وترقصان بلا تردد... "[6]، وهي ابنة جلول المرعوب زوجة بايزيد

---

[1]- الرواية، ص 53.

[2] -الرواية، ص 53-54.

[3] -الرواية، ص 95.

[4]- الرواية، ص 65.

[5]- الرواية، ص 107.

[6] -الرواية، ص 61.

الثانية " إذن التالية زوجة ثانية، ثم اختفى يحي، وثم تقليص الدراما في الفيلم لتصبح غريبة على متلق رجعي مثل الزين مثلا..."[1].

توفي بايزيد وترك لها ابن اسمه شوقي وراحت تصارع مآثر الحياة "عادت إلى المدينة بابن في العشارة وقلب مثخن بالجروح، مرة بفقدان يحي، مرة برجل آخر يحوزها قسرا فتكرهه، ثم تجبرها طيبته السرية على احترامه قليلا فكثيرا، ثم تحبه جدا، كأنها تقتل فيه يحي كي لا تخونه عادت بقلب مجروح بمشرط جراح فتش مكتومه قلب مجروح بغياب الجميع عن الحياة"[2].

2. الشخصيات الثانوية:

وهي أقل هيمنة وحضورا من الشخصيات الرئيسية تكون في المتن الروائي بنسبة أقل، ومن بين هذه الشخصيات في رواية مولى الحيرة:

- شخصية عبد الحميد:

وهو خال التالية، وقد كان شاهدا على أقاصيص الحب في القرابة فلا تخلو زاوية من قصة لا يعلمها ويمجدها " عبد الحميد ... كان عراب حب، وقد أمضى كل حياته يخدم الآخرين ويشهد حكايات الحب دون أن يفضحها، ويرقع خطايا العشاق "[3].

وهو صديق بشير الديلي، وقد عرف أيضا بحبه الشديد لزوجته، وكان أسطورة الحب بالنسبة للتالية.

[1] الرواية، ص 62.

[2] الرواية، ص 62.

[3] الرواية، ص 97.

- شخصية السايح:

أو البني كما كان يسميه الديلي فهو جاره اللدود الذي عاش معه خصومة لا يعرف سببها "لا يدري بشير ما سبب المعركة الموعودة بينه وبين جاره "[1]، وقد كان السايح خطيب الخونية الأول، وقد توفي بعد يوم أو يومين من الحوار القصير الذي تبادلاه، بعد سنوات من العداوة الغامضة التي عاشاها في تقاطعاتهما اليومية في درج العمارة.

"وكان جاره البني يتسلق السلالم مجهدا، توقفا فجأة على غير عادتهما في اللقاء، تبادلا نظرات متشابهة تحدثا وربما لم يفعلا بدا وجه السايح شفافا يكشف ما خلفه، وسمع بشير كلماته قبل أن تتدحرج من شفتيه الزرقاوين، ثم راحت الكلمات تتكرر بعد أن ينطق بها في رأس بشير أحدث هذا صداعا رهيبا، ورغم أنه لم يستوعب موضوع حديثه، فقد التقطه من كتفيه وعانقه عناقا خفيفا ثم ساعده على الصعود"[2].

- شخصية المدني:

شخص فضولي يجيد التملص والتلاعب بالحكايا يسرق القصص من أفواه الآخرين، وهو صديق بشير الذي تعرف عليه في عزاء جاره السايح وقد كان مهتما بقصته التالية ويحي وقصة بشير والخونية، التقى ببشير وراح يسرق من فوهه الحكايا "لكنه لم يلتقه من قبل، ولا يذكر أنه كان جارا أو صديقا أو شريك لعب تردد في السؤال عن هويته واكتفى بهز رأسه، بينما كان هو يذكره بالزين، وناصر عبد الحميد ويردد <<تلك الأيام زينة ياسر ياسي الديلي"[3]

"هل سأكون ناسيا لخامسنا مثلا؟ شك الديلي، أرعبه أن يصاب بالزهايمر قبل أن يكتب شيئا أو يخلد عبوره الشقي فسأله: "من أنت؟ "

---

[1]- الرواية، ص 12.

[2] -الرواية، ص 13.

[3]- الرواية، ص 52.

– مدني

– مدني من؟

– مدني حسان.

– متشرفين يا سي مدني، لكن لا أذكر متى تعارفنا الذاكرة أصبحت ضعيفة جدا، أرجو من قلبي أن تعذرني....

– لم نلتقي أبدا.

– ومن أين تعرفني وتعرف رفاقي؟

– حكايات سمعتها من القرابة.

– هل تسكن القرابة؟

– نعم أنا من اقتنى بين المرحوم السايح "[1].

– شخصية بايزيد:

هو زير النساء كان متزوج ثم تزوج من التالية، وعشق رحمة، وهو حفيد أحد الأئمة ربته خالته ربيحة " كان بايزيد حفيد أحد الأئمة وفي حالة غريبة لا تتكرر، نزح من أسرة العلم والتقوى إلى اليتم بين يدي عاهرة معروفة ربته إلى غاية العشرين ثم تحرر منها، في البداية عمل مساعدا للكرموس الخضار بالسوق المغطاة وسط المدينة وسرعان ما استقل بتجارته الخاصة، ولمم يتوفق بعدها عن التوسع، يعرف الجميع أنه لاعب كرة بارع، كانت هذه الموهبة تمنحه عفوا جماعيا يكفي أنّه يمتع الأبصار في الملاعب، وبدا هو وكأنه يهرب في كل مرة تصله الكرة[2]".

[1]– الرواية، ص 52–53.

[2] –الرواية، ص 80.

بعد زواجه من التالية أنجب منها ابنه شوقي لكنه توفي وتركها تصارع مآثر الحياة مع ابنها.

- شخصية ناصر:

وهو صديق بشير الديلي، كان محبًا للكتب وظل يجمعها وهاربًا من والده الذي كان يريده أن يكون سائق شاحنة مثله " ناصر ظل متفرغًا لجمع الكتب، فارا من والده الذي يريده إلى جانبه سائق شاحنة بكرش مستقلة عن باقي جسده، الأمر الذي جعله يقتات على هبات الزين اللدود"[1].

وكان شخصا مهتما بالقراءة والكتابة والسياسية "ناصر كان جادا أكثر من الجميع، روح النكتة عنده عمياء كلما حكى نكتة تقطبت الحواجب وتبادل الجميع ابتسامات باردة يوفر وقته لجمع الكتب وقراءة السياسية، كان ماويا وبعد أشهر صار تروتسكيًا، ثم جمع المذهبين وقرر أن ينتقد لينين"[2].

- شخصية زين العابدين:

وهو صديق بشير الديلي أيضا، كان سكيرًا يحتسي الخمر ولا يهتم للحياة، "كان زين العابدين يحتسي نبيذة منذ عصر اليوم حتى لقائه بالشلة ... الزين يرفض نعته بالسكران، وناصر يبرر له"[3]، وهو يساري شعبوي متدين " أمّا الزين فهو يساري المؤسسة يمضي يومه في المنطقة الصناعية، وباحتساب آخر منصب شغله يكون قد مر على مصنعين وشركة في سنة واحدة، يناضل داخل الحزب الواحد والنقابة الوحيدة، ويتسلق الجميع حتى يستقر في قلبهم، يساري شعبوي متدين يحتسي النبيذ ويرتدي لباسا أبيضا أنيقا لصلاة الجمعة "[4].

---

[1] –الرواية، ص 18.

[2] –الرواية، ص 15.

[3] – الرواية، ص 15.

[4] –الرواية، ص 16.

- شخصية جلول المرعوب:

وهو والد التالية وهو زير النساء لا أحد يعلم عدد زوجاته وعدد أولاده باع التالية إلى بايزيد طمعا ورفض حبيبها الذي كانت تحبه " أبوها جلول المرعوب تزوج أكثر من امرأة وطلق بعضهن بأبنائهن فانتشر نسله دون عناية ولا شأن لهذا فليس بالوسع دائما إحصاء عدد إخوتها هذا الأمر شكل جرحا بالنسبة لها في المدرسة ولغاية اليوم لا تعرف سبب السؤال عن عدد الإخوة من قبل المعلمين؟ فهم لا يقومون بأي دراسة أو إحصاء ولا يعد الأمر أن يكون فضولا شخصيا"[1]، أصيب بمرض الزهايمر ثم توفي.

- شخصية مينا:

وهو ابن الخونية من زوجها بشير الديلي كان يرفضه ولا يحبه " كان مينا يافعا، ووحيدا وقرر أن يكون حكيما؟ هل يجتمع هذا الأمران؟ أمضى شهورا في تلك الغيبوبة من الحكمة يصطادها على جنات الطريق، وفي الكوابيس والأحلام... "[2].

"مينا هو طفله الذي نقل إليه من أصدقائه بعض صفاتهم، كان يلتقيه غير مرة في الأسبوع، وأحيانا يراه في اليوم مرتين أو ثلاثا كان أكبر من أن يكون بينهما علاقة عبر الصداقة أو المعرفة العابرة ورغم ذلك لا يتردد في السؤال عنه والجلوس إليه، بل تنتابه رغبة حقيقية في احتضانه هو أكبر من شاب وأصغر من شيخ، فكرته عن الحياة تصالحيه حد البياض يبتسم كأن الغد اتضح له، وينظر كأنه عالم أو فيلسوف"[3].

ولم يترب مينا عند والده بشير الديلي وأمّه الخونية بل كان ابن القرابة، هو الصديق المقرب ليحي .

---

[1]-الرواية، ص 69.

[2] -الرواية، ص 311.

[3] -الرواية، ص 21-22.

- شخصية رقية:

وهي زوجة يحي التي تقاسم معها مآثر الحياة ومآسيها " رقية أرملة بثلاث أطفال وخوف معمر على وجهها، جاءت إلى المكان فارةً من طمع وقطيعة أهلها عرف منها أن الجميع بدأ يتحاشى الحديث معها، ورفض أغلبهم أن تدخل بيوتهم ومنعوا نساءهم عنها، كل هذا لأنها أرملة "[1].

فقد تزوجها وأصبح هو رب أسرتها فكانت تساعده في عمله وتعتني بنفسها كثيرا " أصبحا زوجين بدائيين لم يكتشف أفقهما الجسدي، كان يجلس في البيت قليلا ويهيئ محيط المكان كثيرا، ولم تهتم هي بغير الطهو أو الاعتناء بالمكان أحيانا كانت تساعده في عمله، بعد أكثر من شهر كان يتوق لضمها، كانت هي تعتني أكثر بنفسها "[2].

- شخصية فتيحة:

وهي صديقة التالية والشاهدة على قصة حبها ليحي " عثرت على فتيحة مجددا "[3].

وكانت تنقل رسائل الحب بين يحي والتالية " كانت الصديقة شاهدة على الحب تماما "[4].

تزوجت أيضا وأنجبت طفلا في سن شوقي ابن التالية " ففتيحة رومانسية حالمة ومنقادة، لا قبل لها في الفلسفة الوجودية التي تغلف حياة امرأة بلا رجلين، فتحت الباب واختفت خلفه، لا يمكن أن تقف علنا هي ذي العادات وقد أخفى زوجها وجهها، رغم أنه كان متاحا لكل خير أنها وأهلها، ووضع قوانينه الجديدة، مثل ملك يحكم دولة ويغير دستورها "[5].

---

[1]- الرواية، ص 126.

[2]- الرواية، ص 132.

[3]- الرواية، ص 66.

[4]- الرواية، ص 94.

[5]- الرواية، ص 115.

وقد تزوج زوجها قسرا من فتاة تعمل معه بينما هي كانت تقطع علاقتها بالتالية خوفا من أن يعجب بها زوجها " فتيحة تقيم في بيت زوجها ولا تود سماع خبر عن التالية، تخدمه بينها ابنها يتربى عند جدته في القرابة، يتزوج زوجها من شابة تعمل معه، وتبارك هي الزواج قسرا"[1].

- شخصية رحمة:

وهي العشق الأول لبايزيد تلاعب بها جندي ضيف بالقرابة، وهرولا هاربا تاركا إياها تتخبط في مأساة الحب وحدها، بعدما طردها أخاها من المنزل " رحمة التي ما تزال عشقه الأول والأخير، رحمة هي نسخة معدلة عن ربيحة التي ربته، وهي سره الذي يفعل المستحيل ليحميه، وتعرف زوجته الأخرى أنها خط أحمر لا يمكن التحرك بصدده "[2].

" رحمة أجمل امرأة ممكنة في خيال بايزيد، التالية أجمل امرأة حقيقية في واقعة، لم تكن رحمة سيدة عبور، كان يحملها معه أينما حل كانت بوصلة وأيقونة وأشياء كثيرة جميلة... تماما ما حصل لرحمة تبين أولا، ثم أصبحت شبهة في العلن وحلما في السر... وفجأة أصبحت العار الذي لا يتبناه أحد والفضيحة لا تعرى غيرها "[3].

وبقيت في منزل القابلة حليمة لينتهي بها الأمر في منزل أعطاها إياه بايزيد وعاشت هناك قسطا، ثم أصبح مينا يراود المكان كثيرا لتختفي عن الأنظار ويجهل مكانها " رحمة اختلفت وهناك حديث عن تورط مينا في اختفائها، حيث يكون قد اقتنى لها شقة في عين معبد وتزوجها سرا "[4].

---

[1] –الرواية، ص 422.

[2] –الرواية، ص 86.

[3] –الرواية، ص 87.

[4] – الرواية، 421.

- شخصية عيسى الجرديني:

وقد كان يعمل منزل التالية وبايزيد في العاصمة " اكتشفت الحديقة الصغيرة التي يربيها عيسى بكثير من الحب، جاء عيسى الجرديني من حديقة تابعة لمقر حراس الغابات بوسط مدينة الجلفة في السبعينات أحيل إلى التقاعد وتحول إلى مزرعة بايزيد بمنطقة زكار... ومنذ أن اقتنى بيته بالعاصمة كفل له البقاء فيه والاعتناء بحديقته، لم يكن متزوجا ولا حاجة له في النساء ولم يعرف عنه ما يثير الشبهة"[1].

وهو من أبناء حي القرابة وهو شخصية شاهدة على الثورة فقد التحق بالمجاهدين في أواخر الثورة " التحق بالمجاهدين في أواخر الثورة، ولم ينعم بوضع المجاهد لأنه لم يحتف بهذا كان ابن بارا لحي القرابة، يعيش في بيت والده الذي غادر أشقاؤه، في حكايات الأزقة يتحدثون عن إخصائه من قبل الفرنسيين بعد أن سقط جريحا في معركة، وقد نجا من المؤبد بخروج فرنسا من الجزائر، لا يبدو عليه الضعف، فعضلاته وقامته ويداه وساعداه ملأى بالقوة، رغم أنه يتخطى السبعين "[2]، وقد كان مؤنسا للتالية في وحدتها.

- شخصية فاتح:

فاتح عبد السلام المدعو الباقي من أبناء حي القرابة أيضا " الأوفى لصفاته والأقرب منها، أنه مثقل، حزين، كسير، وحيد، يائس، طويل في غير اتساق فعظامه بارزة عند الكتفين... حصل على لقب الباقي لأنه الأبرز نحافة ".

وقد كان يعشق زليخة " فاتح أحب زليخة في وقت لاحق "[3].

لكن زليخة تخلت عنه ورفضت الزواج منه لما علمت أنه بلا عمل ولا بيت وأن كل أقاويله كذب " وتأهبت زليخة لتحب فاتح وتذعن له، أعراها بانشغاله وبيته وتجارته ... لكن

[1] –الرواية، ص84.

[2] –الرواية، 84.

[3] –الرواية، 217.

وشاية ما كشفت أنه بلا عمل ولا بيت خارج الحي كما أدعى، بدأ معها بكذب رومانسي، وانتهى مطرودا من جنتها التي توهمها وحكم بها ".[1]

وقد كان صديقا ليحي ومينا، عمل كرئيس ورشة عند بايزيد عندما بدأ العمل لدى بايزيد كرئيس ورشة".[2]

لكنه ترك العمل عنده لاحقا "وترك بايزيد فاتح يعمل دون أن يعود إليه ليحصل تفاصيل أخرى، لكنه في النهاية شعر ببعض الارتياح لمغادرته".[3]

بالإضافة الى أن فاتح عبد السلام، كان يشعر بأنه يعاني من مرض نفسي، وأنه بحاجة الى علاج "صارحها بأنه يشعر حالته تستدعي علاجا نفسيا".[4]

- شخصية شوقي:

وهو ابن التالية من زوجها بايزيد، لم يكن يحمل شيئا من والده لقد كان مختلفا تماما عنه كأنه ليس ابنه "أشاحت بوجهها نحو شوقي... لم يكن يشبه والده إلا في النظرات. تذكرت أنها كلما رددت ذلك أمام بايزيد ضحك وعلق: هذا دليل أنه سيكون شبيهي عندما يكبر، وهو أيضا دليل مريح أنه ابني، لم يكن يشبه والده، لكنه في الداخل صلب قليلا، ربما هو يتشكل ببطء ليصير صورة أخرى عنه"[5]. ولم يكن شوقي قريب من والده بايزيد.

بعد وفاة والده عاد مع امه الى بيت أهلها بالقرابة وواصل دراسته في احدى المدارس لكنه وجد نفسه محط سخرية الأطفال بسبب لهجته العاصمية لأنه تربى هناك "شوقي الذي ظل محل سخرية من أطفال المدرسة بسبب لهجته المختلفة".[6]

---

[1] -الرواية، ص 216.

[2]- الرواية، ص 215.

[3]- الرواية، ص2016.

[4] -الرواية، ص 218.

[5] -الرواية، ص 93.

[6]- الرواية، ص67.

لكنه سرعان ما تأقلم وأصبح مثل أطفال القرابة "أصبح في أشهر قليلة طفل القرابة النموذجي".[1]

3. الشخصيات الهامشية

- **شخصية زوجة السايح:** وهي زوجة السايح جار بشير الديلي "كانت زوجة البني الذي أصبح أصفر تقف أعلى توترها".[2]

- **شخصية منصور:** وهو أخ التالية الغائب "منصور غائب أبديا عن البيت، مغلفا بالأسرار أكثر من أبيه، لا قرار له، لم يكن عنيفا، بيد أن حضوره لا يعدو الدخول الى الصالون والنوم ثم المغادرة الى المجهول والعودة منه".[3]

- **شخصية منى:** وهي شقيقة التالية: "كما كانت شقيقتها منى التي بدت سعيدة أن تراها تزف لغير حبيبها الاخرس".[4]

- **شخصية فيالة:** وهي أخت يحي "فيالة كانت ذكر البيت وأنثاه هي التي تكفلت بدور الابن البكر وعندما تزوجت صغيرة خلفت يحي طفلا مشدوها"[5].

- **شخصية ادريس:** هو ابن فيالة أخت يحي "بالنسبة له ادريس هو أكثر من ابن أخت يرعاه بلا املاءات واستاذية".[6]

- **شخصية عربية:** وهي أم يحي "كانت عربية أم يحي البطون".[7]

---

[1] –الرواية، ص 116 –117.

[2] – الرواية، ص 13.

[3] –الرواية، ص 118.

[4] –الرواية، ص 94.

[5] –الرواية، 174.

[6] –الرواية، 136.

[7] – الرواية، ص 174.

- **شخصية سعيدة:** هي الفتاة التي أقام عندها يحي مدة "بدت سعيدة وكأنه قد تعبت من الكتلة الرمادية التي ألقى بها يحي".[1]

- **شخصية أحلام:** وهي ابنة يحي من زوجته رقية "ابنته أحلام كبرت، وهي تدرس مع شوقي في المدرسة نفسها".[2]

- **شخصية سليمان:** وهو ربيب رقية زوجة يحي من زوجها الأول "أراد الشيخ بقوة الحصول على ربيبها سليمان وكانت تترجاه أن يتركه معها".[3]

- **شخصية أم الخير:** وهي والدة بايزيد "كان أقسى عليه من رحيل أمه أم الخير التي لا يذكرها".[4]

- **شخصية ربيحة:** وهي خالة بايزيد التي ربته وتكفلت به "وجد نفسه منسيا ومنبوذا، لم يكن أرحم عليه من ربيحة".[5]

- **شخصية زليخة:** وهي حبيبة فاتح الباقي، التي صدته ورفضت الزواج منه "زليخة أهم فتيات الأرض لكنها صدته".[6]

- **شخصية سعدية:** زوجة جلول المرعوب، لا أحد يعلم سرها اختفت عن الأنظار لتعود في جنازته وتكشف سرها "غادرت السعدية الحي واختفت وبقي الجميع لمحاذاة ظلالهم الى أن التهمهم الغياب".[7]

---

[1] –الرواية، ص 155.

[2] –الرواية، ص420.

[3] –الرواية، ص 131.

[4] –الرواية، 83.

[5] –الرواية، ص 82.

[6] –الرواية، ص 246.

[7] – الرواية، 68.

- **شخصية عمي مبارك:** والد فتيحة صديقة التالية "كم يتطلب الامر سوى المرور ببيتنا عمي مبارك بائع الجلود لشكال عنها".[1]

- **شخصية خديجة:** والد فتيحة صديقة التالية "الخالة خديجة أم فتيحة".[2]

- **شخصية حليمة القابلة:** القابلة التي اعتنت برحمة عندما طردت من منزل والديها "أقامت رحمة عند حليمة ثلاثة أشهر".[3]

- **شخصية ضياء:** زوجة عبد الحميد خال التالية "والاهم انه ما زال الى جانب ضياء زوجته الجميلة".[4]

- **شخصية الشيخ بن مشري:** كان سائق تاكسي قبل عقود بالقرابة "عرف أنه الحاج بن مشري الذي كان سائق تاكسي قبل عقود".[5]

- **شخصية مسعود بلخضر:** كان شاعر بالقرابة "مسعود بلخضر الشاعر الأمير الذي قتله صديقه الجاهل".[6]

- **شخصية العيد الحس:** كان عازف آلة اخترعها بالقرابة.

إضافة الى شخصيات أخرى ذكرت أيضا منها: فوزية، آمال، فريدة، سالم الميكانيكي، حصة الكوردوني، حبيبة، قدور بن المروكية...

---

[1]- الرواية، ص 66.

[2]- الرواية، ص 67.

[3]- الرواية، ص 88.

[4] -الرواية، 97.

[5] -الرواية، ص 20.

[6]- الرواية، ص 234.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصيات في الرواية

إن إبراز جوانب الشخصيات في الرواية بظاهرها، وباطنها، وعاميتها، أي أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية والفكرية، كل ذلك من شأنه أن يجعل حضور هذه الشخصيات بمثابة المرآة العاكسة التي يرى فيها القارئ نفسه بوضوح، ووظيفة الكاتب هنا أن يصور دفعا الجسد، وسبحات الفكر وهواتف الروح، والصراع الناشب بين الشخوص في الرواية، ويتأتى ذلك من خلال إيرادها لأبعادها.

- **شخصية بشير الديلي:**

1. البعد الجسمي:

بشير رجل ستيني ولد قبل الثورة بسنة، وهذا يعنى أنه يقترب من سن الشيخوخة " كان عليه أن يعيد ترتيب أولويات وجوده المضطرب وهو يعود في الثالثة والستين من العمر"[1]

لكن بشير لا تتملكه مخاوف الشيوخ حيث أن لباسه كان مثل لباس الشباب " لا يتحرج حيث يلبس الجينز والجاكيت الجلدي والقبعة البيرية تقريبا هو مقيم بين الشيخوخة والطفولة معلق"[2].

2. البعد الاجتماعي:

كان بشير الديلي متزوج من الخونية وأنجب منها ابنه مينا، وهو من الطبقة المتوسطة يعمل موظفا في البلدية " أما بشير فاكتفى من الدنيا بعمله موظفا في البلدية، يحفظ الناس وآبائهم وأجدادهم يعرف الجميع ويمضي إلى وحدته "[3].

---

[1] –الرواية، ص 23

[2] –الرواية، ص 26.

[3] –الرواية، ص 18.

ثم استفاد من تقاعد من خلال عمله في البلدية " يستفيد من تقاعد مسبق يكاد لا يفي بحاجاته"[1]

3. البعد النفسي:

عانت شخصية بشير أتعاب نفسية كثيرة وصراعات منها الصراع الذي يعيشه خلال فقدانه للخونية التي أحبها بكل جوارحه، فقد كان يسهر ليله ويبات عليلا، مجروح القلب، ونرى ذلك من خلال قوله " وساهر ليل بشير كلما أسلم الوعي المجروح للوسادة أمل أن يلقاه ولم يكن يجيء إلا في أوقات ينسى أمره، وينزل إلى أسفله ".[2]

فالحب حسب الديلي مجزرة من الأوجاع وقد عاش كذلك صراعا بينه وبين السايح الذي كان خطيب الخونية قبله، فقد كان يتبادلان النظرات بكل حقد في سلالم العمارة " باح الديلي موجوعا هل تعرف يا مدني، لقد أمضينا سنوات نلتقي على سلالم العمارة دون تواصل، نتبادل نظرات ترقب نظرات تستقر ما بين التحية وتجديد اتفاقية سلام، لم أكن أدري ما سبب المعركة الموعودة بيني وبينه، ورغم ذلك لم أتصور حياتي نأبي هذا، لو أن يوما ما مضى دون أن أطالع وجهه الأسمر لبددت ساعاته، لولا أنك هنا لتبدد سببي في الحياة[3] ".

فقد عاش الديلي والسايح في نفس العمارة دون أن يتواصلا، بل يتبادلان نظرات الكره والحقد.

4. البعد الفكري:

كان الديلي شخصاً مثقفاً وشاعراً محبا للشعر والمطالعة " يحلو له أن يكون شاعراً قرأ الشعر العربي كله... قرأ بعض الشعر الفرنسي والعالمي... التهم ملا رميه ورامبو وبودلير، لامارتين وبول فاليري ولويس أراغون... وغيرهم من أساطير الشعر الفرنسي، قرأ

[1] –الرواية، ص 21.

[2] – الرواية، ص 28.

[3] –الرواية، ص 54.

إليوت وميلتون... قرأ رباعيات الخيام مترجمة إلى العربية والعامية... قراءة الشعر المترجم من أي لغة العرف قصائدا الروسيين، ألكسندر بو شكين وسيرغي بسنين... قرأ الشاعر الهندي طاغور والهولندي روتخر هوبلاند والسويدي توماس ترانستومر... قرأ الهايكو الياباني مرة فنفر منه... الاكتشاف أحب من دفتر العودة للمارتينيكي الكبيرايمي سيزار، غاص في الشعر تماما حتى أصبح كل حاجته ..."[1].

لقد كان يلتهم الشعر كالأكل، حتى نعتته الخونية بمجنون الحب.

" ظلت الخونية تقول له : أنت مجنون شعر أكثر منك شاعرا أكتب قصيدة في ، يقول لها سأكتب لك شعرا على جسدك..."[2]، وقد جن جنونه بالشعر فكان كل اهتمامه.

أما عن مذهبه فقد كان شيوعا ويظهر ذلك في قول الكاتب " حصل كتبه وشيوعيته التي التصقت به والحاده القسري، وسكن في الطرف الآخر للمدينة"[3].

- **شخصية الخونية:**

1. البعد الجسمي:

الخونية سيدة القرابة وهي جميلة جدا كما وصفها في قوله " الخونية أجمل امرأة في الدنيا، ظلت عالقة بذهنه، كانت سيدة القرابة التي لا تبين امرأة مختبئة في خلوتها، القليلات حظين بابتسامتها ..."[4].

حيث شبهها بأميرة حقيقية من شدة جمالها وبياضها "إلا ضوءا سريا لا يمكنه الخروج إلى العلن قامتها وشعرها الذي يبدو بعضه تحت الخمار ويداها كلها توحي بأنها أميرة حقيقية[5]".

---

[1]– الرواية، ص 35.

[2] –الرواية، ص 346.

[3]– الرواية، ص 22.

[4] –الرواية، ص 236.

[5] –الرواية، ص 236.

وقد كانت لا تزال فتاة شابة في سن العشرين " كانت خالدة في العشرين" [1].

2. البعد الاجتماعي:

الخونية هي زوجة بشير الديلي، كانت مخطوبة قبله للسايح عشقها بشير وأحبها وعاشت بين أحضانه بكل حب، وقد ابتعدت عن كل الناس واهتمت بطقوسها لكنها سرعان ما أصبحت محط زيارة النسوة للتبرك والسماع لنصائحها والعمل بها.

" كانت الخونية قد تحولت إلى مجذوبة اعتزلت الناس وسخرت وقتها لطقوسها التي يختلف الناس حولها، ضمهم منهم من روج أنها تزوجت جنيا، ومنهم من قال إنها ملكة على محلة جن توجه الجني كيف تشاء، والبعض قلل من حدة الأسطورة وأوقفها عند إرث حل عليها من العارفين وسر وصلته "[2].

3. البعد النفسي:

لم تكن الخونية تعاني من عوارض نفسية " الخونية كانت عازفة عن الأعراس ورغم أنه لم يشهد الخونية في زينتها إلا أنها كانت تجيد الرقص في أول أيام زواجها رقصت قليلا ارقصت مع الديلي، ثم لم يعد يروقها أن تفعل وبد أن تتحول إلى الوجه العارف الذي حصد أيامها اللاحقة"[3].

فقد كانت الخونية مرحة منعزلة منشغلة بنفسها وبطقوسها.

4. البعد الفكري:

كانت الخونية امرأة حالمة، مجذوبة تتخذها النسوة كمقر لهن يمتطين جناحها من أجل التبرك والموعظة وتمنحهن صحون مملوءة من الخير الذي تملكه "والبقية كن يحصلن على

[1] –الرواية، ص 237.

[2] –الرواية، ص 157.

[3] –الرواية، ص 303.

نصيحة وبعض حبات السكر أو الحلوى أو البن، يأكلن الروينة أو الكسكسي عندها، أو يشربن قهوة مخلطة" [1].

- **شخصية يحي:**

1. البعد الجسمي:

ولد يحي معلولا أصمًا أخرسًا حيث كتب "اسمي يحي أنا أصم أبكم منذ الولادة، حكاية أطول من أن أكتب ملخصها، جماعة ما سحبتني من جنتي إلى جحيمها، وبعدها وجدتني هناء"[2].

2. البعد الاجتماعي:

بعد زواج التالية ابتعد يحي عن القرابة وعاش وحيدا لم يظهر له أثرا ثم تزوج من رقية الأرملة وأنجبت له بنتان وكان يربي أيضا أولاد زوجته رقية من زوجها الأول "...يحي أنجبت زوجته بنتا ثانية وسماها عيدة... ابنته أحلام كبرت وهي تدرس مع شوقي في المدرسة ذاتها، ربيب زوجته سليمان يدرس في متوسطة قريبة من القرابة، وهو ضخم وطيب وما زال يناديه خويا حسين يتحدث عنه"[3].

لم يكن يحي يملك شيئا إلا سيجارته التي لم تفارق شفتاه "يلتقط يحي سيجارة ويوقدها بشغف"[4].

حيث أنّه توقف في الثانوي ولم يعمل قط، ويظهر ذلك من خلال قوله: "أنا لم أدرس في الجامعة، توقفت في الثانوية، ولم أعمل يوما في حياتي" [5]، وكان أيضا محبا للنباتات ويهتم بغرسها وتربيتها.

---

[1]- الرواية، ص 236.

[2] -الرواية، ص 149.

[3] -الرواية، ص 420.

[4]- الرواية، ص 124.

[5] -الرواية، ص 150.

3. البعد النفسي:

عاش يحي صراع نفسي كبير خلال خطبته لحبيبته التالية وتلقى ردا بالرفض من والدها جلول المرعوب، فقد عانى كثيرا وصدم، وغادر القرابة هاربا مما حدث له " كانت تتخيل عذابات حبيبها وهو يستعد لخطبتها وتعمق من عذاباتها إنها الخطبة الموعد الذي يحتاج إلى خطيب حقيقي هنا حيث يحتفي الجميع بألسنتهم اللولبية، حيث يملك الناس وتحرر القلوب والأرواح بالبلاغة، كيف قال يحي للأب إنه خاطب التالية؟ كيف صده ب لا؟ أهز رأسه ومضى بينما كان ينهار؟ أشفقت عليها من لعنتها" [1].

وكان يعاني أيضا من صراع نفسي لأنه كان أخرس لا يستطيع التعبير عما يدور في داخله إلا عن طريق الكتابة والرسائل التي كان يرسلها لحبيبته التالية.

4. البعد الفكري:

كان يحي الأخرس محبا للأدب محاولا التنفيس عن روحه، وكان ملتهم للكتب ويظهر ذلك في قوله " كل ما أملك هو خبرة في تربية النباتات ورعاية الحروف، وطبعا مطالعة الكتب وتكرار مشاهدة أفلام شارلي شابلن" [2].

- **شخصية التالية:**

1. البعد الجسمي:

كانت التالية جميلة، أنيقة فاتنة حسب ما وصفها يحي بقوله : "كانت أطول وأكبر من بقية البنات جميلة، ممثلة أنيقة شعرها المسدول على كتفيها بحفظ أكثر من لون وعيناها ترسلان ابتسامات عديدة للجميع، كانت تتدفق فرحا وتقبل على الفرح" [3].

---

[1] –الرواية، ص 68.

[2] – الرواية، ص 150–151.

[3] –الرواية، ص 154.

تزوجت زهرة وعادت منطفئة "عودتها كانت شاقة، لم تجد الترحاب الذي أملته، غادرت طفلة وعادت أرملة تطل على الأربعين"[1].

2. البعد الاجتماعي:

تزوجت التالية غصبا بمعية والدها الذي أجبرها ودفع بها في أحضان رجل رافضة إياه، ورفض حبيبها الذي كانت تعشقه " تزوجت من رجل لا تعرف عنه إلا ما يعرفه الجميع، هو غني له علاقات واسعة، أخطبوط حقيقي ولعله من بناة المساجد لا يعرف الناس من حياته إلا القليل، رغم أن المرأة التي ربته كانت أشهر من أن تكتم تفاصيلها" [2].

فقد كانت التالية فتاة تعبق رائحتها وتفوح في الأفق، لتجد نفسها زوجة ثانية " كانت فتاة حالمة تستنشق عطره الذي يسردها، ثم صارت زوجة ثانية تعد العطور ولا تضعها" [3].

لتجد نفسها حاملا من بايزيد الرجل الذي لم تعلم هو رافض لها أو غير آبه بها؟ هل يعبرها اهتماما أم أنّه غير متقبل لها؟ "الحمل من بايزيد كان أكبر وقعا من الزواج منه، لقد دخلت مجددا في دوامة أسئلة كانت تنتظر إلى بطنها وكأنه كان مفصول عنها: هل يقبل هذا الجنين أن يكون جزءا من بايزيد ؟ ثم تتوقف وتسأل نفسها أيقبل أن يكون جزءا مني".

3. البعد النفسي:

عاشت التالية صراعا نفسيا كبيرا مع نفسها، فقد عانت من ألم الفقد، فقد حبيبها الذي رفضه والدها، فضل قلبها معلولا، وراحت تكتب له رسائل لن تصل " قلبي الذي أحبك معلول يا يحي... يوشك قلبها أن يفتح وسيرى الجميع كم ضعف وهو يتمناه سرا وعلانية،

[1]– الرواية، ص 67.

[2]– الرواية، ص 80.

[3]– الرواية، ص 79.

كانت الدنيا تبيض وهي تذوب ككومة ثلج بيد طفل دافئ، حتى تكاد الدنيا لا تشعر بها، تنقطر تتجزأ، تتشكل وتتبخر" [1].

فالتالية كانت تحب يحي حبا جما، لقد كانت عيناها تتسع حين يذكر اسمه ويخفق قلبها حين يحضر وجاء ذلك على لسان صديقتها فتيحة " كانت فتيحة تقول لها إنهما تصبحان أوسع كلما يذكر يحي، ولعل هذا ما يسمح لخالها أن يقرأهما بنظراته السميكة" [2]

فقد عاشت هذه الشخصية صراعًا كبيرًا مختلطًا بين مشاعر الحب والأسى والحزن والفراق... فقد كانت تبكي حالها التي جعلها أباها تعيشه " عادت هي إلى غرفتها تزرع وجهها الموجوع في فراشها وتبكي بحرقة، تبكي تعاستها التي لا مبرر لها، وسعادتها التي لا سبب يجيء بها"[3].

استسلمت التالية لقرار أبيها جلول المرعوب بكل ضعف، وغادرت الحب الذي صنعته مع يحي " لم أكن ضعيفة حين تزوجت أول وآخر مرة من بايزيد بن عيشة كنت أريد أن أبدو كذلك، رغبت أن يعتقد الناس أني ضحية، أن يشفقوا على عذاباتي راقني أن أكون عاشقة ليحي المميز وأتزوج رجلا آخر يمنع حضوره الدائم الفارق في المحافل كلها، استسلمت لقرار أبي لأمنح يحي فرصة أن يكون العاشق المغدور، أو العاشق الذي يملك مبررات الجنون أو الخيانة إن أراد اليوم فقط أنا ضعيفة ومعدومة الحياة "[4].

فقد غزاها الحزن وتآكل قلبها ونالت العلل بعدما كانت زهرة متفتحة يفوح عطرها.

لقد كانت التالية ناقمة على حياتها محبة لجسدها الذي كانت تجهزه لبايزيد الذي كان غير آبه بها غريب، غائب له ما يكفيه من النسوة "في بداية رحلتها مع بايزيد، كانت تعتني

---

[1]–الرواية، ص 64.

[2] –الرواية، ص 68.

[3] –الرواية، ص 96.

[4]– الرواية، ص 109.

بجسدها لا لكي تستمع به، كان فعلا مرتبطا بالخوف من الجرح الذي قد يصيبها لو اكتشف عيبا في هذا الجسد المكتمل، اعتقدت أنه عليها أن تبدوا أفضل رغم أنها لم تود أن تكون له، وهو استعجل الرحيل كأنه اكتفى منها، كانت تعتقد أن الرجل يملك العشرات منها، وأرادت ب املاءات الأنثى أن تجاريهن، وسريعا أصبحت غريبة وغائبة عن هذا الجسد"[1].

4. البعد الفكري:

تعلمت التالية ولم تتلقى أي عراقيل في مواصلة دراستها من الابتدائي إلى المتوسط "عندما وصلوا إلى القرابة، سمح لها بسهولة أن تواصل في المدرسة الابتدائية المجاورة، لكن الدراسة سرعان ما تحولت إلى مغامرة بسبب بعد المسافة عن أقرب ثانوية إلى البيت"[2]

لكن الحلم لم يتواصل حيث زج بها أبيها إلى حضن بايزيد وهي لم تعرف حتى نتائج البكالوريا وهل كانت من الناجحين أو الراسبين؟ "وغادرت طفلة لا تعرف إن كانت ناجحة في البكالوريا"[3].

- **شخصية عبد الحميد:**

1. البعد الجسمي:

لم يذكر الكاتب الصفات الجسدية لعبد الحميد واكتفى بذكره دون صفات خارجية معينة، كالطول والعمر وغير ذلك.

2. البعد الاجتماعي:

عبد الحميد متزوج ومختلف عن كل أصدقائه، بل كان يحتفي بزوجته محبا لها ويغازلها أمام الجميع وقد كان يساعدها في الأعمال المنزلية <<لكنه ظل يحتفي بها، هو

[1] –الرواية، ص 112.

[2] –الرواية، ص 71.

[3] –الرواية، ص 69.

الرجل الوحيد في القرابة الذي يغسل أواني المطبخ ويطبخ لزوجته ويقاسمها الحياة فعلا كان أسطورة حقيقية في نظر الجميع وقد عمل عبد الحميد كمدرس" عبد الحميد مدرس متدرب وشغوف بمنصبه الجديد"[1].

3. البعد النفسي:

كان عبد الحميد من الشخصيات الهادئة المحبة لم يكن يعاني من أي اضطرابات نفسية، كان محبا للحياة ويجسد ذلك في الرواية "عبد الحميد كان حكيم الحي وراعي الحب بين الجميع، يبشر به في كل مكان ... عبد الحميد جديد واحد يؤصل للحب كما يؤصل الجميع للغياب"[2].

4. البعد الفكري:

كانت لعبد الحميد اهتمامات سياسية نقابية "عبد الحميد الذي أراد تيارا جديدا وتمنى تأسيسه يوما، يقول إن اليسار يلغي الاختلاف، إنه نموذج يلغي التفاوت بين الناس"[3].

- **شخصية السايح:**

1. البعد الجسمي:

كان السايح رجلاً منتظمًا جادًّا يرتدي اللون الترابي، ربما لأنه يتبرك بالتراب الذي خلق من، فقد كان أسمر البشرة أيضا ويظهر ذلك في الرواية من خلال " كان السايح مثل الآلة بحركات منظمة وخطى مقدرة ورأس صغير دقيق، عيناه أصغر سنا من وجهه، تضيء كأنها لفتى في العشرين كان حليما على الدوام، لا يرى إلاّ وهو جاد الملامح كأنّه مقبل على

[1] –الرواية، ص 17.

[2] –الرواية، ص 123.

[3] –الرواية، ص 16.

أمر عظيم ظل يرتدي سترته البنية طوال ثلاثة فصول قصيرة فإذا حل الشتاء الذي يلتهم أغلب أيام السنة ارتدى معطفا بنيًا"[1].

2. البعد الاجتماعي:

كان السايح متزوج يعيش مع زوجته في شقة من عمارة " التفت السايح وهو يدخل شقته ولم يقل شيئا، وكأن كلمة ما علقت بين عمقه ولسانه... بدا ظلا لزوجته التي ترتدي ثوب صلاة أبيض"[2].

والسايح لم يكن اجتماعيا بحيث أنّه لا يتحدث مع أي أحد يتبادل النظرات مع الآخرين ولا يبادلهم الكلام كأنّه أخرس.

3. البعد النفسي:

كان السايح من الشخصيات الغامضة المنغلقة لا أحد يعلم ما يدور في داخله، " ورغم أنه رغب في تفتيش دواخل هذا الجار البني، إلا أنه لم يجرؤ على الاقتراب منه" [3].

لكن بالرغم من هذا إلاّ أنّ مشاعره اتجاه بشير جاره كانت مشاعر كره وحقد ونفور وكان ذلك واضح من خلال نظراته "واستسلم لموت شهي قد يجمعه بجاره، فيتبادلان محبة أكبر من نفورهما في الحياة" [4].

4. البعد الفكري

ورد في الرواية أنّ السايح " البني كان على مذهب جاره"[5]

---

[1]–الرواية، ص 12.

[2] –الرواية، ص 13.

[3] –الرواية، ص 12.

[4] –الرواية، ص 49

[5] –الرواية، ص 12.

وهذا يعني أنّه كان أيضًا شيوعي مثل بشير الديلي.

- **شخصية رحمة:**

1. البعد الجسمي:

كانت رحمة امرأة جميلة المحيا، تسر الناظرين " كانت رحمة سيدة تذلل الصعاب وتفتح الأبواب... فرسمت لها بورتريه لطالما حلمت به كل النساء، امرأة في منتصف الثلاثين ممتلئة الجسد بيضاء، عيناها واسعتان وصغر فتان، ابتسامتها مفرحة تمشي في كثير من الدلال وتتعمد إظهار جزء ساقها المرمرية، امرأة تعرف أن قلب الرجل السهبي يخفق في غيابها وفي حضورها بالوتيرة نفسها"[1].

وقد وصفت أيضا بأنها: "كانت جميلة وصغيرة، طفلة لا يمكن أن يرغب فيها ثدياها يتدافعان في حياء جم نحو الأعلى، وقد أطبقت عليهما بضم يديها معا أسفل خدها... ساقاها المرمريتان يستحقان أفضل من زوج وتدويره وسطحها مذهلة" [2].

2. البعد الاجتماعي:

رحمة هي ضحية حب تلاعب بها جندي وتركها حاملا وهرب، طردت للشارع لتجد نفسها وحيدة دون مأوى، فأقامت عند القابلة حليمة لكن حملها لم يتم فقد اجهضت "كانت قد تعلقت بجندي مر بالحي ضيفا وغرقت في أحلامها، مضت معه إلى نهايتها وإلى غيابه، تركها حاملا بجنينه واختفى، ولم يكن بوسعها أن تداري فضيحتها أخرجها شقيقها من البيت وطردها أمام الجميع... أقامت عند حليمة ثلاثة أشهر قبل أن تصاب بحمى شديدة، وتنقل إلى المستشفى، حيث أجهضت وبقيت بجسد واهن"[3].

[1] –الرواية، ص 309–310.

[2] – الرواية، ص 89.

[3] –الرواية، ص 88.

3. البعد النفسي:

عاشت هذه الصغيرة التي لم تتجاوز السادس عشر وجعًا كبيرًا، فقد طردت من منزل الأبوة حاملة معها وصمة عارفي بطنها من جندي خبيث تلاعب بها وتركها تصارع آلامها، ولكن بايزيد أخذها بيدها بعدما رآها وصنع لها منزلا تستر فيه حكاياها "رأى وجعها وقرأه وفهمه وأوجعه، ولم يكن لزوجته، وهي تحكي تفاصيل الطفلة المغدورة، أن تضيف شيئا، فقد شرب إلى عمقها، قرر أن يأخذها بيدها، كان هو في بداية رحلة المجد، وكانت هي في نهاية مرحلة مديدة فاستجابت سريعا، ومنحها الحق في الفرح دون مقابل"[1].

كان الشوق ينال من رحمة شوق الأهل، للحي وكل شيء له علاقة بماضيها الوردي "سهرت رحمة تسمع الراديو وتفكر في اللاوضوح، تشتاق الحي العتيق وأجواءه وتتمنى أن تعود لتعانق الجميع ثم تعود فتحقد عليهم كلهم، كان الليل طويلا، وكانت هي مستعدة لمجاراته مهما طال، تحمل هما يحتضر في حضور بايزيد ويتعافى في غيابه"[2].

4. البعد الفكري:

لم تكن رحمة مهتمة لا بالثقافة ولا بالمطالعة، بل كانت امرأة حالمة تجيد التلاعب بديكور الخيم، فقد كانت خيمتها كل يوم بحلة جديدة "في خيمة رحمة لم يكن هناك قنطاس... فهي خيمة بلا عمد... تكفي الألوان المحيلة على الخيمة وأولاد نائل"[3].

[1] –الرواية، ص 88.

[2] –الرواية، ص 89.

[3] –الرواية، ص 298.


الخاتمة

الخاتمة

وصلت إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنت قد وقعت أولى صفحاتها مع بداية عرضي هذا وحاولت أن أتوج ما خطته أقلامي في متن بحثي المتواضع بأن أعطي نظرة موجزة عن بنية الشخصية في رواية مولى الحيرة لإسماعيل يبرير فتوصلت الى جملة من النتائج القيمة التي رصدتها في النقاط الآتية:

- الرواية جنس يحمل العديد من العناصر المهمة في ثناياه ومن بين هذه العناصر الشخصيات الروائية.
- تعد الشخصية الروائية أحد العناصر المهمة في العملية السردية كونها تجيد فكر الروائي، وتؤثر تأثيرا كبيرا في سير الأحداث وتوضيحها من خلال تحركاتها وعلاقاتها، فلا وجود لرواية بدون شخصيات تقود الأحداث وتنظم الأفعال.
- الشخصية الروائية لا تتجلى في عامل واحد بل في شبكة من العوامل، أوصاف وأفعال وأنواع وعلاقات فيما بينها.
- تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية عند النقاد العرب والغرب ففي التعاريف اللغوية نعثر على مفهوم الشخص، بينما التعاريف الاصطلاحية تعددت الآراء فيها كل حسب منظوره لكنهم توصلوا الى مفهوم واحد وشامل وهو انها العنصر الفعال والمحرك الأساسي في تطوير وتنمية العمل الروائي.
- تتسم الرواية بتنوع الشخصيات فنجد الشخصيات الرئيسية والثانوية والثابتة والمتطورة والهامشية وذلك حسب الظهور والدور الذي تؤديه.
- تجسدت الشخصيات في الرواية على أبعاد مختلفة إذ جاءت متراوحة بين الملامح الخارجية والأوصاف النفسية، وكذلك الأحوال الاجتماعية والأفكار والمعتقدات.
- لقد تعددت الشخصيات في الرواية بتعدد المهام الموكلة إليها.

- رواية مولى الحيرة مليئة بحكايات الحب والدهشة والتصوف والسياسة فهي مليئة بالرموز حيث يجب أن تقرأ على مستويات مختلفة، وهي من أكثر الروايات انفتاحا على طبقات المجتمع.

وفي الختام أتمنى أن تكون هذه الدراسة قد حققت أهدافا وأجابت عن الاشكال المطروح وأرجو أن أكون قد وفقت ولو بجزء ضئيل في هذا العمل لأفتح المجال لدراسات أكاديمية أخرى تكمل ما بدأته فإن أصبت فلله الفضل وإن أخطأت فمن نفسي وما تم الكمال إلا لله ﷻ.


ملاحق

ملحق رقم 01:

التعريف بالروائي إسماعيل يبرير:

أ-حياته:

ولد إسماعيل يبرير في 5 أكتوبر 1979 بولاية الجلفة جنوب الجزائر، وهو كاتب، وروائي، وشاعر، وأستاذ جامعي جزائري، متزوج وأب لأربعة أطفال، يقيم بالجزائر العاصمة رفقة زوجته الكاتبة الجزائرية أمينة شيخ وهو خريج المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام بالجزائر، وتحصل منها على شهادة الماستر في الصحافة السوسيو ثقافية.

بدأ إسماعيل يبرير عمله كمسير لمؤسسة اتصال خاصة من سنة 2004 الى سنة 2006، ثم صحفي في جريدة الجزائر نيوز الى غاية 2008، ومارس بعدها نشاطه الصحفي في عدد من الجرائد منها الامة العربية التي كان رئيسا لقسمها الثقافي ثم سكرتيرا عاما للتحرير فيها حتى جوان 2009، ثم انتقل للعمل في جريدة وقت الجزائر فكان فيها أيضا مسؤولا للشؤون الثقافية الى غاية 2012، وأصبح بعدها رئيس تحرير جريدة الموعد اليومي ثم رئيس تحرير جريدة المستقبل العربي في جانفي 2014، وهو الآن محرر للشؤون الثقافية في وكالة الأنباء الجزائرية.

وقد شغل منصب أستاذ متعاقد للسنيما والدراما بكلية الفنون جامعة الجلفة سنة 2013، كما كان عضوا في هيئة تحرير مجلة مسارات الأدبية، وكتب أكثر من عمود في الصحافة الجزائرية وشارك بمقالات أدبية في ثقافة في ملاحق متخصصة، ألف إسماعيل يبرير عددا من الكتب في مختلف الأجناس الأدبية ورغم أنه بدأ بالشعر إلا أن صيته ذاع كروائي ولم تحقق مجموعاته الشعرية انتشارا مثل الذي حققته رواياته، كما عرف عنه الاشتغال بالمسرح، حيث ألف عددا من النصوص المسرحية وحظيت كتاباته بتنويه النقاد والدراسين ونال جوائز في الجزائر وفي العالم العربي.

ب-مؤلفاته:

المجموعة الشعرية:

- طقوس أولى سنة 2008.
- التمرين أو ما يفعله الشعر عادة سنة 2008.
- أسلي غربتي بدفء الرخام 2016.

الروايات:

- ملائكة لأفران الطبعة الأولى سنة 2008، الطبعة الثانية سنة 2010.
- باردة كأنثى سنة 2013.
- وصية المعتوه كتاب الموتى ضد الاحياء سنة 2013.
- مولى الحيرة سنة 2016.
- منبوذ العصافير سنة 2013.

نصوص مسرحية:

- الراوي في الحكاية سنة 2011.
- عطاشى سنة 2018.

ج-الجوائز التي تحصل عليها:

- جائزة وزارة المجاهدين للقصة القصيرة سنة 2006.
- جائزة الملتقى الدولي للرواية عبد الحميد بها هدوقة في القصة القصيرة سنة 2007.
- جائزة مؤسسة فنون وثقافة للقصة القصيرة سنة 2009.
- جائزة رئيس الجمهورية لإبداعات الشباب في الشعر سنة 2011.
- جائزة الشارقة للإبداع الغربي من المسرح الشارقة سنة 2012.
- جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي في الرواية الخرطوم سنة 2013.
- جائزة محمد ديب للرواية تلمسان الجزائر سنة 2018.

ملحق 02: ملخص الرواية

رواية مولى الحيرة هي رواية جزائرية للكاتب الجزائري اسماعيل يبرير قد جاءت متكونة من عدة فصول وعناوين كحكاية مستقلة لكل فصل لتصبح حكاية واحدة عند تشكل الفصول، يتلاعب بنا الروائي الجزائري إسماعيل يبرير في روايته الجديدة "مولى الحيرة"، عبر شخصية "بشير الديلي" الراوي الأساسي في الرواية. حيث يحكي لنا بشير حكايتين منفصلتين ومتقاطعتين زمنيا ومكانيا، فتتفرع حكاية "التالية" عن حكايته فرعا، ونؤسر بحكاية "التالية" مع يحي حتى نكاد ننسى حكاية بشير مع الشعر والقصائد ومع شبح حبيبته "الخونية".

تنطلق الرواية بنهاية سنة 2015، نتابع زمنا روائيا قصيرا في الظاهر، ثلاثة أيام من حياة بشير وروتينها. لنتابع فيها الحيرة الوجودية التي يعاني منها هذا الستيني موظف البلدية المتقاعد الذي يعيش حالة الشعر دون كتابته، اللهم ذكرى قصيرة يتيمة كتبها في شبابه وما زال يترقب بعدها قصائد لا تأتي. خلال هذه الأيام الثلاث لا ينام بشير مطلقا، يؤثث وقته بالتجول في شوارع المدينة والحنين لشارع "القرابة"، شارع الطفولة والشباب والاحلام المجهضة. ينتقل من مقهى لمقهى مشتتا بين أحاديث رواد المقهى وجوههم وأفكاره وذكرياته الخاصة. لا يفصل بين المقهى والثاني سوى القليل من الوقت وشارع أو شارعين لكنه سفر زمني من نوع آخر، سفر يعرفنا به البشير اليساري الهارب من حيه القديم بسبب موجة التدين ومهاجمتهم الغير مباشرة لليساريين، يعرفنا على المدينة وناسها وطبقاتها الاجتماعية وانتماءاتها من خلال تصرفات وأحاديث الناس في مقاهيها وشوارعها، تنتقل الرواية نقلة نوعية عند وقوع الحدث الرئيس الذي يقطع غيبوبة بشير الوجودية، وذلك بموت جاره اللدود "السايح"، البشير الذي يعتبر نفسه مخصيا، أضاع عمره يطارد القصائد ويلتهم الكتب، استيقظ بصدمة موت جاره "اللدود"، جاره "البني" كما كان يسميه الذي لم يكن يتبادل معه حتى التحية، توفي وللمفارقة بعد يوم أو يومين من الحوار القصير والوحيد الذي يتبادلاه

أخيرا بعد سنوات من العداوة الغامضة التي عاشاها في تقاطعاتهما اليومية في درج العمارة حيث يسكنان، يربك موت الجار البشير فهو يعتبره حجر أساس في حياته اليومية يوقعها بلقاءاتهما المتقاطعة في الدرج، ويرتبك وجوده أكثر حين يناديه الناس لحضور المأتم وهناك يتغير مسار الاحداث تماما، فيتحول البشير الى راو يحدث "المدني" الصديق المرتجل الذي اكتسبه خلال المأتم بحكاية عشق التالية ويحي، وبدل ان يجر البشير مدني كي يحدثه عن حبيبته "الخونية" يجره المدني فيحدثه عن قصة "التالية" التي عادت مؤخرا لبيت أبيها بعد أن ترملت هكذا تتكسف القصة الحقيقية التي أراد الكاتب ان نعرفها، قصة الحب الموؤودة بين يحي والتالية وزواجها، الصفقة من بايزيد.

تبدأ الحكاية الداخلية، حكاية "التالية" بقصة غرامها الخرافية بيحي التي تنتهي باختفائه الغامض وزواجها البائس ببايزيد كزوجة ثانية حيث نفهم أنّ "جلول المرعوب" والدها "باعها" في صفقة نجهل تفاصيلها حتى النهاية، عادت التالية للمدينة بموت بايزيد ومعها ولد عمره عشر سنوات، بعد أن عاشت ممزقة بين ذكرى حبها ليحي ومودتها الفتية لزوجها بايزيد الذي رأت به رجلا حنونا رغم زياراته الزوجية القليلة لها، وبايزيد شخصية عجيبة لا تثير النفور رغم تغوله التجاري وسيطرته على مفاصل المدينة من خلال صفقات مشبوهة، بل نتعاطف معه نشفق عليه هو الذي تربى منبوذا مرتين، نبذه أولا المجتمع للون بشرته ونبذته ثانيا زوجة الأب بعد موت والدته فتربعت في البيت وغطت بحضورها وانجابها للكثير من الأطفال على حضوره، فقط تبقى لدينا بعض الفضول عن مصائر رفاق البشير، عبد الحميد "المنظر" الذي أراد التأسيس لتيار جديد، الزين اليساري الشعبوي المتدين الذي يشرب النبيذ ويرتدي لباسا ابيضا انيقا لصلاة الجمعة، ناصر "مثقف منتصف الليل"، وناصر "الفيلسوف الشيوعي" متقلب الأفكار والانتماءات... جمعت هؤلاء الأصدقاء الشيوعية لكن الحياة فرقتهم، وآخر ذكرى يحتفظ بها بشير ذكرى سهرتهم لإحياء ذكرى رحيل غيفارا، تبقى لنا الفضول عن مصائرهم سواء في الحكاية الأصل او الحكاية الفرع، ما عدا عبد الحميد يعود فيظهر في نهاية الرواية كخال "التالية"، معلم كهل يحبه الجميع ورجل استثنائي لا

يتحرج من التعبير عن حبه لزوجته وأشواقه لها بين الناس في مجتمع ذكوري يتوله فيه الرجال بالنساء ولا يعبرون عن مشاعرهم الا في الخفاء.

تنتهي الرواية نهاية مفتوحة بأمل عودة العاشقين وتتويج قصة حبهما القديمة ولو بلقاء بعد أكثر من عقدين، وذلك بعد أن يلعب عبد الحميد الخال دور عراب الحب الذي يحمل لابنة أخته رسالة اشتياق مبطنة من يحي، تنتهي الرواية وتترك لدينا تساؤلا عن بشير، مولى الحيرة ما الذي سيحل به في وحدته، تراه سيواصل بحثه عن قصيدته الثانية أما سيحول وجهته للقصص والروايات، خاصة بعد أن سرد للمدني وسرد لنا معه، سردا ممتعا لقصة عاشقة جزائرية اسمها التالية.


قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم برواية ورش.**

-سورة الأنبياء الآية 96.

أولا :المصادر:

1. إسماعيل يبرير، مولى الحيرة، دار النشر، دار الحبر للنشر، الجزائر، د ط، 2016.

ثانيا: المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، ع1، د ط، 1986.
2. ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الاسلامية، اسطنبول، تركيا. د ط.
3. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، ابن منظور، " لسان العرب"، مادة (ش خ ص)، مج 07، نشر أدب الحوزة، الإيران، د ط، 1984.
4. بطرس البستاني، " محيط المحيط"، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، د ت.
5. جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، دار ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
6. الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي "معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008.
7. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق عبد الله هنزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، ط1، 2003، مج 7.
8. مجد الدين محمد يعقوب بن ابراهيم الفيروز أبادي: " قاموس المحيط"، مادة (ش خ ص)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.

9. مجدي وهبة وكامل المهندس، " معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة بيروت، لبنان، ط2، 1984.

10. محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، سلسلة التراث، العربي، مطبعة حكومة الكويت، ج 18، د ط، 1979.

ثالثا: المراجع:

1. أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ط7، 1967.

2. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

3. أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمان البدوي، دار الثقافة بيروت، لبنان، ط2، 1973.

4. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء–الزمن–الشخصية)، المركز الثقافي العربي–بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990.

5. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991.

6. صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، د.ط، د، ث.

7. صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009.

8. عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط4، 2008.

9. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1998.
10. كاملة بنت سيف الرحيبة، الشخصية الروائية (أحلام مستغانمي نموذجا)، بيت الغشام للنشر والترجمة، سلطة عمان، مسقط، ط1، 2013.
11. محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
12. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ط، 1997.
13. مصطفى فاسي، " دراسات في الرواية الجزائرية"، دار القصبة للنش، الجزائر، ط1، 2000.
14. نادرا حمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.
15. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 1، 1990.

رابعا: المجلات:

1. عبد القادر سي أحمد، الرواية العربية (النشأة والتطور)، مجلة المرتقى، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، المجلد 4، العدد 01، 2021.
2. علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، " مجلة كلية الآداب جامع صلاح الدين، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، العدد 102، د ت.
3. فايد محمد، النقد ومحددات الجنس الروائي النشأة والشكل والتصنيف، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور باكستان، العدد 26، 2019.

خامسا :الرسائل الجامعية:

1. أحلام معمري، بنية الخطاب السردي في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ورقلة، 2004/2003.
2. ادريس زهرة، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي، هوامش الرحلة الأخيرة، سفر السالكين) لمحمد مفلاح نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف هواري بلقاسم، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران 1، 2016.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفانّ .....-

إهداء .....-

مقدمة .....أ

مدخل: نشأة الرواية الجزائرية **6**

الفصل الأول: الشخصية الروائية **12**

المبحث الأول: مفهوم الشخصية الروائية **12**

1. المفهوم اللغوي: 12

2. المفهوم الاصطلاحي: 15

المبحث الثاني: أنواع الشخصية الروائية **21**

1. الشخصيات الرئيسية: 21

2. الشخصيات الثانوية: 22

3. الشخصيات النامية: (المتطورة) 24

4. الشخصيات الثابتة (المسطحة): 25

5. الشخصيات الهامشية 26

المبحث الثالث: أبعاد الشخصية الروائية **27**

1. البعد الجسمي (الفيزيولوجي) 27

2. البعد الاجتماعي: 28

3. البعد النفسي (السيكولوجي): 29

4. البعد الفكري: 30

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للشخصية في رواية مولى الحيرة..... 32

المبحث الأول: أنواع الشخصيات في الرواية..... 32

المبحث الثاني: أبعاد الشخصيات في الرواية 47

خاتمة..... 64

ملاحق 64

ملحق رقم 01: 65

ملحق رقم 02..... **70**

قائمة المصادر والمراجع..... 70



وتحقق ماكان بالأمس حلماً

الحمد لله

الذي بنعمته تتم النعم ماتم درب ولاختم جهد

ولاتم سعي إلا بفضله

الحمدلله الذي يسّر البدايات وأكمل النهايات وبلغني الغايات

بفضل من الله وتوفيقه تم تخرجي

